



تقرير التقييم الإداري والشكلي لمطبوعة بيداغوجية*1

1. معلومات حول المطبوعة:

اسم الأستاذ ولقبه: ذويب العيد.	
الرتبة العلمية: أستاذ محاضر -1-	القسم العلوم اسياسية
عنوان المطبوعة: تقنيات الاعلام والاتصال	
نوع المطبوعة : دروس <input checked="" type="checkbox"/> أعمال موجهة <input type="checkbox"/> أعمال تطبيقية <input type="checkbox"/>	

2. الجزء المخصص لرئيس القسم:

وجود المادة في مع عرض التكوين: نعم	التخصص المستهدف من المطبوعة علاقات دولية
السداسي المستهدف: الثاني	تدريس المعني للمادة بالقسم: ..
مدة تدريس المادة ¹ :	عدد صفحات المطبوعة ² : 65 صفحة
04 سداسيات	

3. الجزء المخصص لرئيس الميدان:

معيار التقييم الشكلي	القرار	تعليق أو ملاحظة عن وجدت
وجود واجهة مطبوعة تحترم نموذج واجهة المطبوعة المعتمد بالكلية	نعم	Cliquez ici pour entrer du texte.

*- يقدم صاحب المطبوعة البيداغوجية نسخة رقمية لرئيس القسم للتقييم الإداري والشكلي عن طريق ارسالها للبريد الإلكتروني للقسم المعني.

¹ تدريس لسداسيين (02) على الأقل ومازال تدريسه للمقياس ساري المفعول.

² علي الاقل 60 صفحة دون احتساب الواجهة والتقديم والتهميش والملاحق

Cliquez ici pour entrer du texte.	نعم	تناسب عنوان المطبوعة مع اسم المادة في المقرر الرسمي في عرض التكوين
Cliquez ici pour entrer du texte.	نعم	تطابق فهرس المطبوعة مع المقرر الرسمي للمادة
Cliquez ici pour entrer du texte.	نعم	وجود كل فصول المقرر الرسمي للمادة في المطبوعة
Cliquez ici pour entrer du texte.	Choisissez un élément.	توفر المطبوعة على أمثلة تطبيقية وتمارين محلولة (حسب الحالة)
Cliquez ici pour entrer du texte.	نعم	وجود تهميشات (إحالات) في المطبوعة
Cliquez ici pour entrer du texte.	نعم	وجود قائمة مراجع في المطبوعة
Cliquez ici pour entrer du texte.	نعم	وجود تقديم عام للمطبوعة
Cliquez ici pour entrer du texte.	نعم	وجود خلاصة عامة للمطبوعة
Cliquez ici pour entrer du texte.	نعم	وجود خلاصة لكل فصل من فصول المطبوعة
Cliquez ici pour entrer du texte.	نعم	احترام الترفيم المنهجي للمطبوعة (عناوين رئيسية وعناوين فرعية... الخ)

4. خلاصة التقييم

اعتماد المطبوعة شكلا دون أي تعديل أو تحفظ

اعتماد المطبوعة بعد القيام بالتعديلات التالية: Cliquez ici pour entrer du texte.

المطبوعة مرفوضة للأسباب التالية: Cliquez ici pour entrer du texte.

<p>امضاء وختم رئيس ميدان التكوين</p> <p>بتاريخ: 10/04/2025</p> <p>Dr. REZGALIAN LEBEN Benmehdi Professeur en Droit</p>	<p>امضاء وختم رئيس القسم</p> <p>بتاريخ: 10/04/2025</p> <p>قسم رئيس قسم العلوم السياسية قسم العلوم السياسية إمضاء: سالم شرماط</p>
--	--

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
Ministère de l'Enseignement Supérieur et de la Recherche
Scientifique

جامعة عمار ثليجي - الأغواط

كلية: الحقوق والعلوم السياسية

القسم: العلوم السياسية

الميدان: الحقوق والعلوم السياسية

الشعبة: العلوم السياسية

التخصص: دراسات دولية

مطبوعة (دروس)

موجهة لطلبة: الماستر علاقات المستوى السنة اولى

تقنيات الاعلام والاتصال

من إعداد: د/ ذويب العيد

الرتبة: أستاذ محاضر - أ- جامعة الاغواط

الإيميل: l.douib@lagh-univ.dz

السنة الجامعية: 2025/2024

مقدمة

لقد مارس الانسان عملية الاتصال منذ القدم، إذ يعد تطور المجتمعات الانسانية إلى العملية الاجتماعية التفاعلية القائمة على التفاهم والادراك المشترك لمتطلبات الحياة البشرية باعتبار أن النشاط الانساني وسلوكه اليومي واحتكاكه مع غيره يعبر عن عملية اتصالية تشهد تطورا باستمرار تزامنا مع التقدم الانساني والتراكم المعرفي.

حيث أدى التطور على مستوى تقنيات الاعلام والاتصال خلال العقدين الماضيين ولايزال نموا متزايدا فاق القدرة على وضع تصور كامل يحكم أداء هذه التقنية التي تشمل الحاسوب الإلكتروني، والبث المباشر والاستشعار عن بعد عبر الأقمار الاصطناعية والشبكات الإلكترونية والاندماج الحادث بين كل هذه الأدوات التكنولوجية. إلى اتساع المجال التفاعلي بين الجماهير مع زيادة مساحة الحرية للتعبير وتبادل الآراء ووجهات النظر والأفكار والحصول على المعلومات وتوثيقها واسترجاعها.

لذا اصبح الاهتمام بوسائل الإعلام والاتصال داخل مجتمعاتنا يتزايد ويأخذ أبعادا أكثر عمقا وتأثيرا، خاصة مع ارتفاع كفاءة الأدوات والتقنيات الإعلامية الحديثة التي زادت من فاعلية الاتصال وأصبحت وسائل الإعلام ميدانا كبيرا ومجالاً خصباً للمنافسة وإحراز السبق الإعلامي للجماهير، وبشكل ألغيت معه الحدود الفاصلة بين تلك الوسائل التي كانت في الماضي مستقلة لا علاقة لكل منها بالأخرى. وفي وضع قد أصبحت فيه العلمية الاتصالية والاعلامية تتسم بالطابع الدولي أو العالمي.

ومن ثم يسعى الباحث في هذا العمل إلى التعريف بمصطلحي الاتصال والإعلام، وتحديد المراحل والعوامل التي أسهمت تطورها، فضلا عن تحديد الوسائل التقنية التي تستخدم في توصيل الرسائل الاتصالية، إضافة إلى الوقوف على تأثيرات هذا النمط لتقنيات الإعلام الاتصالي على العملية الاتصالية ذاتها وفي المحيط البيئي الذي يؤثر فيه ويتأثر به.

المحور الاول: مدخل مفاهيمي حول الاتصال

سنحاول في هذا المحور تحديد المفاهيم الاساسية المتعلقة بالمقياس الدراسي حتى يتسنى للطلبة فهم الموضوع بكل وضوح وبساطة. خاصة أن موضوع تحديد المفاهيم وتعريفها له دور مهم في مجال العلوم السياسية والاجتماعية بصفة عامة، فضلا عن التفريق بينها كونها مرتبط ببعضها وبعض المفاهيم الأخرى المشابهة.

أولاً: مفهوم الاتصال

يرجع أصل كلمة الاتصال إلى الكلمة ذات الاصل اللاتيني (Communes) ومعناها عام أو شائع أو مألوف، وبصيغة أخرى كل ما هو عام أو مشترك. ذلك ان الفرد حتى يتصل بفرد اخر فإنه يستهدف عادة الوصول الى اتفاق عام او وحدة فكر بصدد موضوع الاتصال. مما يشير إلى أنه يجب أن يكون هناك فهم مشترك للرسالة بين المصدر والمتلقي فيما يتعلق بالرسالة التي يتم توصيلها.¹ وقد يتم ذلك من خلال مجموعة من الوظائف التي تتطابق في ما بينها في الأداء وان اختلفت الآلية. وهي أنها كلها تعد عملية اتصالية منها الاعلام، الدعاية المعلومات، الإعلان، العلاقات العامة ... والتي تشترك في الهدف والغاية النهائية وهي إيصال المعلومة.

وجاء المعجم الفرنسي تأخذ كلمة اتصال خمس مستويات مختلفة وهي كالآتي:²

- التواصل مع الآخر أو مع شيء ما وإقامة علاقة معه... أي تواصل متبادل كما يقصد بهذه الكلمة ايضاً كل علاقة دينامية، تتداخل في تفعيل نشاط معين، وفي هذا الاطار يحيلنا المعجم إلى مصطلح (cybernetique) الذي يعني (نظرية الابلاغ والتواصل).

- إيصال شيء ما إلى شخص معين، وتسمى حصيلة هذا الفعل تواصلًا، وهنا يحيلنا المعجم إلى كلمة (Information) بمعنى اخبار... وتعني الكلمة كذلك تداول للأفكار، أو ذبوع الاخبار، أو اشاعة معلومات أو إعلان، وفي الحالة تتقارب كلمة

¹ - Foluke Fatimayin, What is communication ?(Chapter 2). National Open University of Nigeria, Lagos. P 1.

² - رحيمة الطيب عيساني، مدخل إلى الاعلام والاتصال المفاهيم الأساسية والوظائف الجديدة في عصر العولمة الإعلامية. عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع. (د ت ن)، ص ص 13-14.

(communication) في معانيها مع كلمة (diffusion) بمعنى الانتشار والذيعوع، كما تدل كلمة اتصال على الاطلاع على محتوى الشيء.

• تواصل (communication) يعني الشيء ذاته الذي يتم ذيعوعه، وهنا يحيل المعجم إلى كلمات مماثلة كالإعلان، النبأ، البرقية، البلاغ.

• الاداة التقنية التي يتواصل بواسطتها مجموعة من الاشخاص، وهي الارسالية التي يتناقلونها فيما بينهم، وهو ما يفيد معنى نقل (Transmission) ومن ذلك المكالمة الهاتفية ... ويشار أيضا إلى مفهوم الاتصال الجماهيري، وهو ترجمة للكلمة الانجليزية التي تعني وسائل النقل الجماهيري (Mess-Media) أي مجموع خدمات الاتصال القوية المتعلقة بالأخبار (الصحف، الاذاعة، التلفاز).

• ما يسمح بالتواصل والمرور من مكان الى اخر بمعنى طريق التواصل، أي مسلك ووسائل الاتصال (route de communication) وهو ما يفيد معنى مرور ونقل.

أما اتصالات بصيغة الجمع حسب قاموس "merriam-webster"، فهي تحمل أحد المعاني التالية:³

• نظام (الهواتف أو أجهزة الكمبيوتر) لنقل أو تبادل المعلومات والاتصالات الإلكترونية اللاسلكية.

• نظام مسارات لتحريك القوات والإمدادات والمركبات.

• الأفراد المشاركون في الاتصال: الأفراد المشاركون في نقل المعلومات أو تبادلها.

أما في اللغة الإنجليزية فان تطور المصطلح الإنجليزي "Communication" من اللاتينية.

كلمتا "Communis" و"communicare" وهما كلمتان لاتينيتان مرتبطتان بكلمة التواصل.

Communis اسم وتعني "المشترك"، أو "التشارك". وبالمثل، Communicare فعل، ويعني "جعل

الشيء مشتركاً".⁴

³ - merriam-webster dictionary,communication. Date View: 09/04/2025

<https://www.merriam-webster.com/dictionary/communication>.

⁴ - Everstudy Classes, Meaning, types and characteristics of Communication. On Line:

<https://www.everstudy.co.in/blog/meaning-of-communication>, Date View: 09/04/2025.

أما قاموس "Oxford Advanced Learner" للغة الإنجليزية (2004) يعرف الاتصال: بأنه نشاط أو عملية للتعبير عن الأفكار والمشاعر أو إعطاء المعلومات للأشخاص. بمعنى أن الاتصال هو عملية نقل المعلومات والرسائل من مكان إلى آخر ومن شخص إلى آخر. بطريقة ذات صلة، كما أنه ينطوي على وصول المشاركين إلى تفاهم متبادل يتجاوز مجرد تشفير المعلومات والأخبار والأفكار والمشاعر وفك تشفيرها. بالإضافة إلى ذلك، ينظر إلى الاتصال أيضًا على أنه وسيلة لربط الأشخاص أو الأماكن.⁵ لذلك يقول "تشارلز موريس" أن التواصل في معناه الأوسع بشكل عام هو "إنشاء مجتمع مشترك". وبمعنى محدود يعني "استخدام العلامات لإنشاء مجتمع مشترك ذي دلالة".⁶

وود في قاموس "New Webster" أن التواصل بأنه " فعل أو حقيقة نقل، أو نقل، أو تبادل الأفكار أو الآراء، أو المعلومات بالكلام، أو الكتابة، أو الإشارة لما يُنقل أو يُنقل؛ وثيقة أو رسالة تنقل آراءً أو معلومات". ووفقًا لقاموس "أكسفورد"، فإن "التواصل هو نقل أو نقل أو تبادل الأفكار والمعارف، وما إلى ذلك، عن طريق الكلام أو الكتابة أو أي محاولة لتعريف التواصل، يجب أن تأخذ في الاعتبار فكرة التبادلية والقواسم المشتركة، والتبادل، والبيئة المشتركة، والعلاقة الاجتماعية بين المشاركين، ووجود حاجة أو دافع أو غاية مشتركة. ويُقال إن التواصل يحدث عند وجود مجال من الخبرة المشتركة.⁷

وعن اللغة العربية، فقد جاء في معجم "لسان العرب" لـ "ابن منظور" أن الاتصال والوصلة: ما اتصل بالشيء، قال "الليث": كل شيء اتصل بشيء فيما بينها وصلة، أي اتصال وذريعة، ووصلت الشيء وصلًا وصلته والوصل ضد الهجران، والوصل خلاف الفصل. وقد ذكر في "المصباح المنير" وصلت إليه (أصل) وصولًا.. و(وصل) الخبر بلغ.. (وصلت) الشيء بغيره (وصلًا) فاتصل به ووصلته (وصلًا) و(صلة) ضد هجرته.⁸

⁵ - Foluke Fatimayin, Op. Cit, p1.

⁶ - George Plathottam, communication-concept, Types and process. P5.

<https://www.egyankosh.ac.in/bitstream/123456789/71892/1/Unit-1.pdf>

⁷ - George Plathottam, Op. Cit, p5.

⁸ - رحيمة الطيب عيساني، مرجع سابق، ص ص 11-12.

وقد ورد في المعجم اللساني، أن التواصل هو انتقال المعلومة من مكان أو شخص إلى مكان أو شخص آخر، حيث تتم هذه العملية من خلال خطاب يحمل في طياته سندا وشكلا محددين. إذ يمكن ان يأخذ شكل التبادل الشفهي للمعلومة بين طرف متكلم ينتج معطى موجها إلى عنصر آخر متكلم ومخاطب ينتظر منه الاستماع وتقديم إجابة صريحة أو ضمنية بحسب المعطى... وفي النهاية التواصل كل ما تتحدث عنه ذوات أو كائنات العالم.⁹

ويشير التعريف الاصطلاحي لمفهوم الاتصال في "قاموس المصطلحات الإعلامية"، أن كلمة اتصال (communication) في المفرد وكصفة تستخدم للإشارة إلى عملية الاتصال التي يتم عن طريقها نقل معنى أما الاتصال في صيغة الجمع (communications) فتشير إلى الوسائل نفسها أو مؤسسات الاتصال.¹⁰

وترى "جمعية ادارة الاعمال الامريكية" أن الاتصال يعكس سلوك ينتج عنه تبادل المعنى. أما "الجمعية القومية لدراسة الاتصال" تقول بأنه تبادل مشترك للحقائق أو الأفكار أو الاحاسيس أو الآراء مما يتطلب عرضا واستقبالا يؤدي الى التفاهم المشترك بين كافة العناصر بغض النظر عن وجود أو عدم وجود انسجام ضمني.¹¹

ويرى "ارسطو" في كتابه "فن البلاغة" أن الاتصال هو: محاولة جذب الاخرين لتأييد وجهة نظر المتحدث.¹² في حين يرى "جون ديوي" أن الاتصال: يعد عنصرا لازما للحياة الاجتماعية، ولا تقوم بدونها ولا يتم نقل التراث الثقافي او تنميته الا به، وعرف "دوركايم" الاتصال على أنه نشاط اجتماعي يتسم بأنه تلقائي النشأة وأنه ظاهرة عامة منتشرة ويمتاز بأنه ذو طبيعة تاريخية ومزود بالجبر والالزام وأنه يتسم بالجاذبية.¹³

أما "تشارلز كولي" فإنه يعني بالاتصال .. ذلك الميكانيزم الذي من خلاله توجد العلاقات البشرية وتنمو. مؤكدا على أن اللغة وحدها لا تنشئ الرموز العقلية وحسب، بل إن كل

⁹- المرجع السابق، ص 15.

¹⁰- المرجع السابق، ص 16.

¹¹- علي فلاح الضلعين، نظريات الاتصال والاعلام الجماهيري. دار الاعصار العلمي للنشر والتوزيع، الأردن، 2016، ص 11.

¹²- فلاح جابر الغرابي، وسائل الاتصال الحديثة ودورها في احداث التغيير الاجتماعي. مجلة القادسية في الآداب والعلوم التربوية

المجلد 8، العدد 9، 2009، ص 207.

¹³- المرجع السابق، 207-208.

الموضوعات والافعال هي رموز عقلية أيضا والاتصال هو من الوسائل التي بواسطتها يعمل العقل على نمو الطبيعة البشرية، وهكذا يمدنا مصطلح الاتصال بأساس جوهري لفهم الظواهر النفسية والاجتماعية التي يمكن تسميتها بالتخمين والمحاكاة.¹⁴

وتعرف "جيهان رشتي" الاتصال بأنه العملية التي يتفاعل بمقتضاها متلقي ومرسل الرسالة كائنات حية، البشر، الآلات، في مضامين اجتماعية معينة، وفيها يتم نقل الافكار والمعلومات (المنهات) بين الافراد عن قضية معينة أو معنى لوقع معين، فالاتصال يقوم على مشاركة المعلومات والصور الذهنية والآراء. في حين يشير "سمير حسين" للاتصال على انه النشاط الذي يستهدف تحقيق العمومية أو الذبوع أو الانتشار أو الشبوع لفكرة ما أو موضوع ما أو منشأة ما أو قضية ما، وذلك عن طريق انتقال المعلومات أو الافكار أو الآراء أو الاتجاهات من شخص أو جماعة إلى أشخاص أو جماعات باستخدام رموز ذات معنى واحد ومفهوم بنفس الدرجة لدى الطرفين.

أما "محمود عودة" يصفه على أنه تلك العملية أو الطريقة التي تنقل بها الأفكار والمعلومات بين الناس داخل نسق اجتماعي معين يختلف من حيث الحجم ومحتوى العلاقة فيه، أكانت بين شخصين أو جماعة صغيرة، أو مجتمع محلي أو قومي، أو حتى المجتمع الإنساني ككل.¹⁵

ولعل تعريف "شانون" يعد من أكثر التعريفات شمولا. فوفقا لنظريته الرياضية في التواصل، يشمل الاتصال جميع الإجراءات التي قد يؤثر بها عقل على آخر... أو تؤثر بها آلية على آلية أخرى. لكن ما يمكن قوله هناك تعريفات عديدة للتواصل، لكن القاسم المشترك بينها جميعا هو أن "الاتصال عملية اجتماعية للتفاعل من خلال الرسائل". ووفقا "لدينيس ماكويل"، فإن الاتصال هو "عملية تزيد من القواسم المشتركة". ويصف الاتصال البشري بأنه "إرسال رسائل ذات معنى من شخص إلى آخر".¹⁶

¹⁴ - منال طلعت محمود، مدخل إلى علم الاتصال. مصر، (د ت ن)، ص 20.

¹⁵ - حسن عماد مكاوي، ليلى حسين السيد، الاتصال ونظرياته المعاصرة. الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، 1998، ص ص 24-25.

¹⁶ - George Plathottam, Op. Cit, pp5-6.

وهذا يعد الاتصال عبارة عن شكل من أشكال المشاركة، أي في البداية هناك تبادل العلم حول مشكلة محددة أو قضية معينة أو حدث ما. ويكون مشترك ثم في الخطوة الموالية يكون هناك تبادل المعرفة بحلولها المحتملة وأساليب تحقيقها. كما أنه يدل على عملية تحويل المعاني بين أفراد المجتمع، أو بناء الفهم المتبادل في إطار التفاعل بين شخصين أو أكثر، أو تبادل المعاني عبر نقل المعلومات، أو صيرورة إشراك المعلومات والمشاعر بين الناس عبر تبادل الرسائل اللفظية، أو إنشاء فهم مشترك من خلال التفاعل بين شخصين أو أكثر. وبالنظر إلى التعاريف السابقة يمكن القول انها تشتمل على مجموعة من العناصر هي:¹⁷

- الاتصال عملية: يعني بأنه سلسلة من العمليات أو الاحداث المستمرة المتحركة دائما تجاه هدف ما، ذلك أن الاتصال ليس كيانا جامدا وثابتا في الزمان والمكان، ولكنه عملية ديناميكية يتم استخدامها لنقل النعاني والقيم الاجتماعية والخبرات المشتركة.
- المتصل: الطرف الاول في العملية الاتصالية، وهو من يقوم بالاتصال. وقد يكون شخص عادي او معنوي وهو المبادر بالاتصال، إذ يقوم بتوجيه رسالته إلى فرد أو مجموعة.
- الرسالة: وتعني المعلومات أو الآراء أو المشاعر ... التي يرغب المتصل بنقلها إلى الآخرين عبر الرموز اللفظية وغير اللفظية، وقد تكون تحمل رمزا معيناً أو خليطا من الرموز.
- المتلقي: ويقصد (الآخرين) الذين يتلقون الرسالة سواء المتلقي فردا او جماعة أو جماهير.
- الهدف: وهو الغاية المرجوة من عملية الاتصال التي يجريها المتصل لتحقيق هدف ما.
- وسيلة الاتصال: التي يتم بها نقل الرسالة، قد تختلف حسب طبيعة الاتصال ونوعه ومستواه.

¹⁷ - صالح خليل أو اصبع، الاتصال والاعلام في المجتمعات المعاصرة. ط 6، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، الاردن، 2006 ص 14-16.

- الاستجابة العكسية: هي التأثير الذي يحاول المرسل الحصول عليه عبر استجابة لرسالته.
- الظرف أو السياق/ البيئة الاتصالية: كل عملية اتصالية لها ظرفها الخاص الذي تتم فيه، وهذا الظرف له تأثيره في طبيعة الاتصال ونوعية رسالته.
- التشويش: ويقصد به العنصر السلبي في العملية الاتصالية، فعادة يتخلل الاتصال عناصر تشويش يحتمل أن تتداخل مع العملية الاتصالية. قد يؤثر ذلك على نجاح العملية الاتصالية كلها وفشلها في تحقيق الهدف.

هذا وقد لخص "هارولد لاسويل" عملية الاتصال بأسئلته المشهورة المرتبة كالآتي:¹⁸

من يقول ؟ (المرسل الذي يقول الرسالة) Who ?

ماذا يقول ؟ (الرسالة) Says What ?

بأية وسيلة ؟ (القناة / الاداة) In which channel ?

لمن ؟ (المتلقي / الجمهور) To whom ?

وبأي تأثير ؟ (التأثير) With What effect ?

ومن خلال التعاريف السابقة نلاحظ أن هناك اختلاف بين الباحثين بشأن مبدأ الاتصال

حيث انقسموا إلى رأيين:

1. إذ ينظر أصحاب الرأي الأول: إلى الاتصال على انه عملية يقوم فيها طرف أول مرسل إلى طرف مقابل مستقبل بواسطة وسيلة، أو بما يؤدي إلى إحداث اثر معين على متلقي الرسالة، فهو يهدف إلى تعريف المراحل التي يمر بها الاتصال، وعلى ضوء هذا المدخل عرف الاتصال على أنه لا يتعدى كونه عملية يتم من خلالها نقل معلومات أو أفكار معينة بشكل تفاعلي من مرسل إلى مستقبل بشكل هادف فقط.

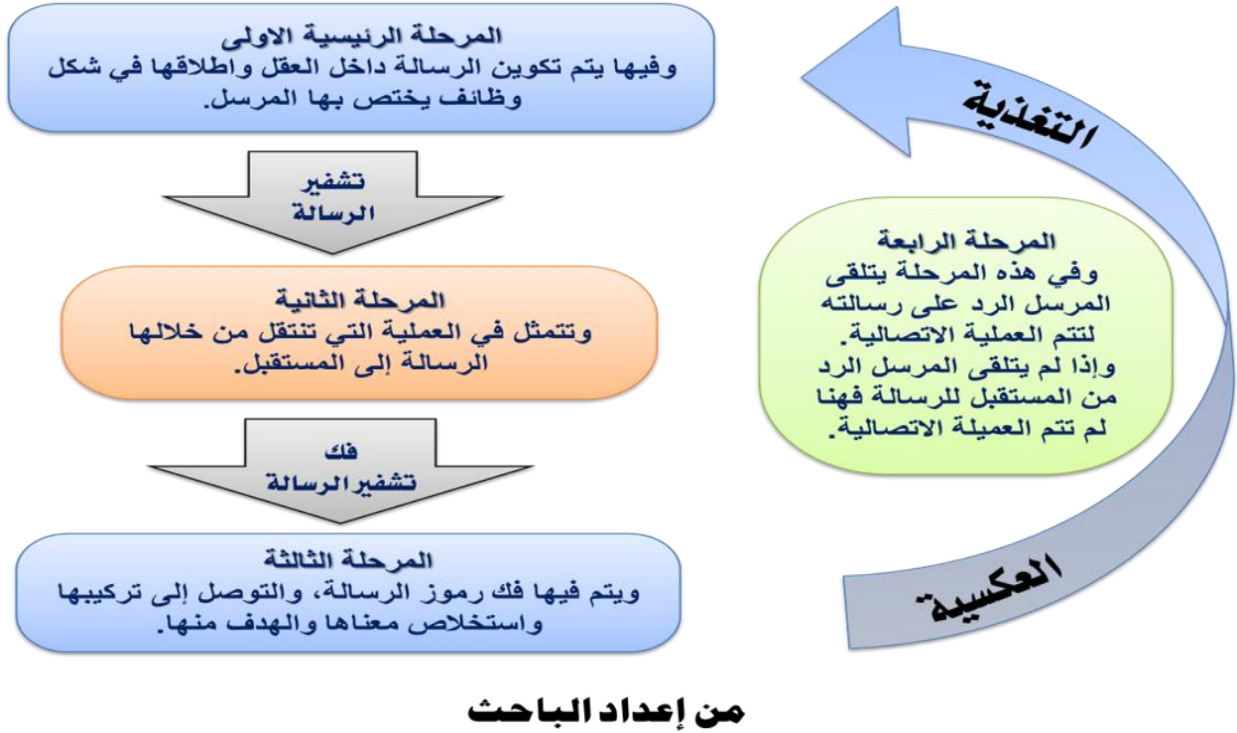
¹⁸ - المرجع السابق، ص 16.

2. أما أصحاب الرأي الثاني: يرون أن الاتصال يقوم على تبادل المعاني الموجودة في الرسائل والتي من خلالها يتفاعل الأفراد من ذوي الثقافات المختلفة، وذلك من أجل إتاحة الفرصة لتوصيل المعنى وفهم الرسالة. بطريقة بنائية أو تركيبية. حيث يركز أصحاب هذا الرأي على العناصر المكونة للمعنى، والتي تنقسم إلى ثلاثة مجموعات هي:¹⁹

- قارئ الموضوع والخبرة الثقافية والاجتماعية التي يكتسبها.
- الموضوع، اشاراته ورموزه.
- الوعي، بوجود واقع خارجي يرجع إليه الموضوع.

وعلى هذا الاساس يتبين أن العملية الاتصالية تتم من خلال التواصل والتفاهم بين اطراف الاتصال، وذلك وفق المراحل التي تتجسد في المخطط الاتي:

الشكل (1) مخطط يجسد مراحل العملية الاتصالية



¹⁹ - خضرة عمر المفلح، الاتصال المهارات والنظريات واسس عامة. دار الحامد للنشر والتوزيع، عمان، 2015، ص 16.

وتجدر الإشارة حسب "Oluwanisola" بأن المرحلة الرابعة "التغذية العكسية" مهمة بالنسبة للعملية الاتصالية بقدر أهمية الاتصال ذاته، بل تعتبر المعيار الذي يحكم من خلاله على نجاح العملية الاتصالية برمتها. ويمكن أن تكون في شكل تعليقات فورية كحالة المحادثة اللفظية. ويمكن نقلها في اتصال رسمي عبر الرسائل والمذكرات، كما يمكن أيضًا أن تكون مكتوبة أو شفوية أو حتى كليهما في وقت واحد. ويمكن أن تكون في شكل لغة الجسد أو الإيماءات أو اللغة شبه اللغوية. وقد حدد "Oluwanisola" عدد من النقاط لإظهار أهمية التغذية العكسية في الاتصال (سواء في إطار رسمي أو غير رسمي). وهي كالتالي:²⁰

1. تكمل عملية الاتصال وتحافظ عليها، وتجعلها مستمرة.
2. تجعل الشخص يعرف ما إذا كان الآخر يتواصل معه حقًا أم لا.
3. إذا كانت التغذية العكسية تمثل الأساس لقياس فعالية الاتصال. فإنها تعتبر بداية جيدة للتخطيط لما يجب القيام به بعد ذلك.
4. بدون التغذية العكسية يعد الاتصال عديم الفائدة، على اعتبار أن ردود الفعل تمهد الطريق لتوليد الأفكار الجديدة.
5. تعتبر التغذية العكسية هي مصدر حيوي للتواصل.

²⁰ - Foluke Fatimayin, Op. Cit, pp 4-5.

ثانياً: مستويات الاتصال وأنواعه

تعكس العملية الاتصالية أهمية التواصل بين الافراد داخل المجتمعات، والتعبير عن الحاجيات وطبيعة الحياة داخل كل مجتمع. فالعملية الاتصالية انما تبرز مستوى الاتصال من جهة، ونوعه اعتمادا على الوسيلة ونوع المعلومات المراد تبادلها أو ارسالها للآخر، لذلك تختلف العملية الاتصالية حسب نوعها ومستواها، ونوع الوسيلة المستخدمة في ذلك. وتتخذ العملية الاتصالية عدة صور يمكن تلخيصها في المخطط التالي

الشكل (2): يمثل أنواع الاتصال وطرق استخدامها

Verbal

- Use a strong, confident speaking voice.
- Use active listening.
- Avoid filler words.
- Avoid industry jargon when appropriate.

الاتصال اللفظي

- استخدم صوتا قويا ومؤثرا، وان يكون المتصل واثقا مما يقول.
- استخدم الاستماع الفعال.
- تجنب الكلمات التي لا تحمل معنى في ذاتها.
- عدم استخدام المصطلحات المصطنعة حتى عند الاقتضاء.

Nonverbal

- Notice how your emotions feel physically.
- Be intentional about your nonverbal communications.
- Mimic nonverbal communications you find effective.

الاتصال غير اللفظي

- لاحظ كيف تحرك مشاعرك جسديا.
- يجب اختيار الوقت المناسب بشأن اتصالاتك غير اللفظية.
- استخدام الاتصالات غير اللفظية التي تكون فعالة.

Visual

- Ask others before including visuals.
- Consider your audience.
- Only use visuals if they add value.
- Make them clear and easy-to-understand.

الاتصال البصري

- حاول أن تعرف ما يحبه الآخرين قبل صنع المحتوى المرئي.
- ضع في اعتبارك خصائص جمهورك.
- استخدم المرئيات فقط إذا كانت تضيف قيمة.
- جعلها واضحة وسهلة الفهم.

Written

- Strive for simplicity.
- Don't rely on tone.
- Take time to review your written communications.
- Keep a file of writing you find effective or enjoyable.

الاتصال الكتابي

- يجب أن تكون الرسالة تمتاز بالبساطة والوضوح.
- الاعتماد على المفردات ذات التأثير.
- يجب مراجعة اتصالاتك المكتوبة قبل ارسالها.
- احتفظ بملف للكتابة.

Hanne Ktiling, 4 Types of Communication and How To Improve Them. Updated August 1, 2023, on Line:

<https://www.indeed.com/career-advice/career-development/types-of-communication>

ثالثاً: مفهوم الاتصال الرقمي

1. تاريخ الاتصالات الرقمية:

1.1 - البدايات المبكرة: التلغراف الكهربائي: يعود تاريخ الاتصالات الرقمية إلى أوائل القرن التاسع عشر مع اختراع التلغراف الكهربائي. أحدث هذا النظام ثورة في مجال التراسل لمسافات طويلة، ومهد الطريق لتقنيات الاتصالات الرقمية المستقبلية. سمح التلغراف بنقل المعلومات بسرعة عبر مسافات شاسعة، مما مثّل قفزة نوعية مقارنةً بالطرق السابقة كالرسائل المكتوبة وأنظمة الإشارات.

2.1 - ظهور التكنولوجيا الرقمية: حواسيب البرامج المخزنة: بدأ العصر الرقمي للاتصالات فعلياً مع اختراع حواسيب البرامج المخزنة عام 1948، شكّل هذا الابتكار بداية عصر جديد، أدى في النهاية إلى تطوير شبكة الويب العالمية، والنطاق العريض عالي السرعة، والهواتف الذكية. دُمجت التطبيقات المبكرة للتكنولوجيا الرقمية في شبكات الهاتف، مما سهّل بعد ذلك اتصال أجهزة الكمبيوتر، مما أتاح الوصول إلى خدمات المعلومات من خلال تبديل الحزم وأجهزة المودم.

3.1 - الإنترنت والشبكة العالمية: شكّل إنشاء الإنترنت نقطة تحول في تاريخ الاتصالات الرقمية. طوّر الرواد أجهزة توجيه الشبكات، وربطوا أجهزة الكمبيوتر البعيدة بشبكات إقليمية، تطورت بدورها إلى الإنترنت العالمي الذي نعرفه اليوم. وأدى ظهور شبكة الويب العالمية عام 1991 إلى إحداث تحولات جذرية في تبادل المعلومات وإنتاجها، مما جعلها في متناول جمهور أوسع. وشهدت هذه الفترة أيضاً ظهور أشكال جديدة لجمع المعلومات، مثل مجموعات الأخبار ومحركات البحث وخدمات RSS.

4.1 - الاتصالات المحمولة والهواتف الذكية: أدى تطبيق التكنولوجيا الرقمية على الهواتف المحمولة إلى تطوير شبكات الهاتف المحمول، وتطور الهواتف المحمولة إلى الهواتف الذكية الحالية. وقد جعل هذا التطور الاتصالات الرقمية أكثر انتشاراً وسهولة في الوصول، مما سمح للناس بالتواصل ومشاركة المعلومات فوراً من أي مكان تقريباً في العالم.

5.1 دور إنتلصات والاتصالات العالمية: لعبت إنتلصات دورًا حاسمًا في ثورة الاتصالات الرقمية، التي بدأت مع تلغراف مورس عام 1832، وقد لعبت المنظمة دورًا محوريًا في تحسين كفاءة الإرسال، وتعزيز عالمية المعايير وتقنيات الإرسال المتوافقة. وكان لهذا دور حيوي في تحقيق توفير الاتصالات العالمية.

6.1 - تأثير الحضارات القديمة: من المثير للاهتمام أن نشأة الاتصالات الرقمية تعود إلى مدينة كيميت (مصر القديمة)، حيث طُوّر نظام الترميز الثنائي ومفهوم الرقم صفر لأول مرة. تُعدّ هذه الابتكارات أساسيةً للحوسبة الحديثة وأنظمة الاتصالات الرقمية.

7.1 - السياسات الحكومية والتقدم التكنولوجي: أثّرت السياسات الحكومية بشكل كبير على تطور تقنيات المعلومات والاتصالات. بدءًا من مطبعة غوتنبرغ في القرن الخامس عشر، تطورت هذه السياسات لتشمل ابتكارات مثل نظام البريد مسبق الدفع، والتلغراف الكهربائي، والهاتف، والراديو، والبث التلفزيوني، والإنترنت.²¹

2. تعريف الاتصال الرقمي:

تعني كلمة رقمي من الناحية التقنية أن الحروف والصور والأصوات تحول إلى بيانات رقمية يمكن تخزينها ومعالجتها وإرسالها بواسطة أجهزة الحاسوب، هذا ويشير التعريف التقليدي للاتصال الرقمي إلى تبادل المعلومات والمعرفة عبر أي وسيط مرمز بصيغة قابلة للقراءة بواسطة جهاز إلكتروني. ومع ذلك، تطور هذا المفهوم بمرور الوقت، مدفوعًا بالتطورات التكنولوجية وانتشار الإنترنت.

ويحدث اليوم الاتصال الرقمي داخل بيئات أكثر تعقيدًا، حيث يمكن للمستخدمين التفاعل عبر قنوات وقنوات مختلفة في الوقت الفعلي والافتراضي في آنٍ واحد. وبالتالي، فإن الاتصال الرقمي اليوم ليس خطيًا، بل متعدد المستويات والقنوات.

²¹- consensus, What is the history of digital communication?. Date View 10/04/2052. On Line: <https://consensus.app/questions/what-history-digital-communication/>

ولعل وسائل التواصل الاجتماعي هي أشهر مثال على الاتصال الرقمي، إلا أن مدونات الشركات ومقاطع الفيديو تعد أيضاً وسائل اتصال رقمية.²²

وتعرفه "كريستي أهو" بأنه المهارة الأساسية لمعظم الأعمال التي يجب أن يكتسبها الفرد في إطار المفاهيم والإنتاج والتوصيل والاستقبال لوسائل الاتصال في وظائفهم وحياتهم، فالاتصال الرقمي هو القدرة على خلق الاتصال الفعال من مختلف الوسائل الرقمية.²³

ويعرفه "محمد عبد الحميد" بأنه العملية الاجتماعية التي يتم فيها الاتصال من بعد، بين أطراف يتبادلون الأدوار في بث الرسائل الاتصالية المتنوعة واستقبالها من خلال النظم الرقمية ووسائلها لتحقيق أهداف معينة، وتتكون العملية الاجتماعية من ثلاث عمليات هي: الترميز المعالجة، الإرسال والاستقبال.

3. مزايا الاتصال الرقمي

يتسم الاتصال الرقمي بعدد من السمات تميزه عن غيره من وسائل الاتصال، منها:²⁴

- يتحكم بالاتصال الرقمي عناصر النظام في دائرة رقمية واحد بلا تشويش: حيث يأخذ الاتصال الرقمي "الشبكة الرقمية" من بداية الإرسال إلى منفذ الاستقبال دون أي قدر من التشويش أو التداخل في كل مرحلة من المراحل فالاتصال الرقمي يمثل نظاماً متكاملًا من المعالجات يقوم بتوجيه المحتوى الأصلي ويتحكم في عملية الإرسال والقناة وفك كود الرسائل على مراحل مختلفة مما يحقق مزايا أكبر من أنواع الاتصال الأخرى.
- الاتصال الرقمي ينقل المعلومة لمسافات بعيدة خلال وصلات ألياف الضوئية التي تحافظ على قوة الاتصال من البداية إلى النهاية، بمعنى أن نظام الاتصال

²²- What is digital communication?. Universidadeuropea, Edited on Sept. 13, 2023, Date View 10/04/2052. On Line.: <https://universidadeuropea.com/en/blog/what-is-digital-communication/>

²³- Aoussat taklit, Digital means of communication and their practical importan. Humanization Journal for Researches and Studies, 15 (01) June 2024, p209.

²⁴- الشمالية ماهر عودة (أخرون)، تكنولوجيا الاعلام والاتصال. دار الاعصار العلمي للنشر والتوزيع، الأردن، 2016. ص ص 79-81.

الرقمي ينفرد عن غيره من الاتصال بالنشاط والقوة التي تجعل الاتصال مؤسسا ومصانا كوحدة متكاملة عالية الجودة خاصة في البيئات التي يكون فيها أسلوب الإشارة التماثلية مكلفا وغير فعال

- الاتصال الرقمي يتميز بقدر عال من الذكاء، حيث يمكن للنظام الرقمي ان يراقب تغير أوضاع القناة باستمرار، ويصحح مسارها. وذلك من خلال أمرين، يكمن الأول في تحقيق التوافق الصوتي أو التناغم بين الأصوات. أما الامر الثاني، يكمن في التحكم في الصدى من خلال تخزين اللغة المرسله الى محطة الارسال والوقت الذي تستغرقه الرحلة حتى يصل الاتصال الى الطرف النهائي. أي تفادي حدوث الصدى الذي يقع في حالة الاتصال غير الرقمي.

- الاتصال الرقمي مرن ما قد يسمح بتحقيق قدر عال من جودة الاستخدام، وشمولي، فهو ينقل البيانات موحدة من نصوص، وصوت وصورة، بدقة متناهية، كما يتصف الاتصال الرقمي بالأمان في نقل الاتصال، لذا يستخدم في الأنظمة العسكرية قبل ان يصبح متاحا في عدد من المجالات والمستويات الأخرى على غرار الحكومات والبنوك والتجارة... إلخ

- يتميز الاتصال الرقمي برخصه مقارنة مع أنظمة الاتصال الأخرى. يتيح دمج الكلام والفيديو ونقلها عبر رسالة مشتركة. أي لا يكلف الكثير. مثلا وسائل التواصل الاجتماعي والاتصال عبر الإنترنت مجانية. فالرسائل قد لا تحتاج إلى الطباعة على الورق لأنها يمكن تخزينها على جهاز إلكتروني لفترة طويلة تعني أنه يمكنك حتى توفير المال. يمكن أيضا تنزيل الكتب إلكترونياً، لذا لا تحتاج إلى نسخة مطبوعة.

- يمكن نسخ البيانات الرقمية أو تعديلها أو حتى إعادة إصدارها. كل رسالة تكتبها، وكل صديق تضيفه، وكل تعليق أو صورة تشاركها، يتم تشفيرها في

بيانات رقمية وتخزينها على خادم الخدمة التي تستخدمها، مثل Facebook أو LINE. وهذا يشكل تحديًا كبيرًا لكل من يتواصل رقميًا.²⁵

- بفضل الاتصالات الرقمية، يمكنك التواصل مع أشخاص لديهم اهتمامات مماثلة، خاصة الذين لم تتاح لك فرصة التعرف عليهم لولا ذلك. إنها طريقة للتواصل الاجتماعي واكتشاف أفكار جديدة في نفس الوقت. على سبيل المثال، يمكنك الانضمام إلى مجموعة على وسائل التواصل الاجتماعي حيث يشارك الأشخاص شغفك، ومن خلال التعليق على المنشورات والصور، وإرسال الرسائل وما إلى ذلك، يمكنك التعرف على أشخاص جدد.²⁶

4. عيوب الاتصال الرقمي

إذا كان للاتصال الرقمي مزايا فإن ذلك لا يعني خلوه من العيوب والمخاطر نذكر

منها:²⁷

- يفتقر الاتصال الرقمي إلى اللمسة الشخصية لعدم وجود تفاعل مناسب بين المستخدمين على طرفي القناة.
- إن الحفاظ على الأمن في الاتصالات الرقمية يصبح مهمة صعبة، وبالتالي فإن تسرب البيانات والخصوصية قد يكونان معرضين لخطر كبير.
- نظرًا لأن الاتصالات الرقمية تعتمد على التكنولوجيا، فإن الأخطاء التكنولوجية يمكن أن تؤدي إلى حدوث أعطال في نقل الرسائل مما قد يتسبب في انقطاع الشبكة.
- مع زيادة تغطية الشبكة، تزداد تعقيدات أنظمة الاتصالات الرقمية.

²⁵ - EPITECH BARCELONA, Digital Communication: what is it? Concept and features. Date View 19/04/2025 On Line: <https://www.epitech-it.es/digital-communication-what-is-it/>

²⁶ - Idem.

²⁷ - Introduction to Digital Communication. 24 May, 2024, Date View: 19/04/2025. On Line: <https://www.geeksforgeeks.org/introduction-to-digital-communication/>

- تتضمن الاتصالات الرقمية خطوات مختلفة يمكن أن تؤدي إلى إدخال أخطاء في النظام مثل خطأ أخذ العينات الذي يمكن أن يؤدي إلى تدهور الإشارة.

5. وسائل الاتصال الرقمي

الشكل (3): وسائل الاتصال الرقمي بين نصية ومرئية وصوتية

Tool	Description	Example Platforms
Email	Sending messages online	Gmail, Outlook
Instant Messaging	Chatting in real-time	WhatsApp, Messenger
Video Conferencing	Virtual meetings	Zoom, Skype
Social Media	Sharing content	Facebook, Instagram

Recours: Gabriel Freitas, digital communication. Date View 10/04/2025, On line:

<https://www.studysmarter.co.uk/explanations/business-studies/project-planning-management/digital-communication/>

يوضح الجدول في الأعلى تنوع وسائل الاتصال الرقمي بين نصية ومرئية وصوتية، ومن

أشهرها استخدامها نجد الأدوات الآتية:²⁸

أ- البريد الإلكتروني: " Email " واحد من أسهل وسائل الاتصال الرقمي المكتوب يتيح

إرسال مليارات من الرسائل يوميا.

ب- الرسائل الفورية: وهي رسائل نصية تتيح التواصل عبر الإنترنت والهواتف.

ج- مواقع إلكترونية: مواقع الويب تستخدم لجلب المستخدمين وتسويق المحتوى.

د- وسائل التواصل الاجتماعي: وسيلة للاتصال تتيح الاتصال بسرعة والردشة

والتفاعل، من تطبيقاتها " Facebook " ، " WhatsApp " تستخدم فيها الرسائل

القصيرة والصوتية ومقاطع فيديو.

²⁸ - انظر: نشأة الاتصال الرقمي. 06-أيلول-2023، شوهد 2025/04/11، على الرابط الإلكتروني:

<https://www.tag-news.com/news.aspx?id=40455&lang=ar>

هـ- دردشة الفيديو: مثل تطبيق "Zoom" "Skype" الذي يتيح دردشة مرئية مباشرة، ومراسلة نصية وتفاعل.

6. أهمية الاتصال الرقمي:

تبرز أهمية الاتصال الرقمي في عدة نواحي، من أهمها:²⁹

- أ- الاتصال الرقمي يعزز الوعي المعرفي خلال التفاعل مع الآخر، وإيصال صوت وأفكار الناس.
- ب- يسهم الاتصال الرقمي بمحو الأمية الإعلامية.
- ج- يبقي الأفراد على تواصل مستمر، لذا يستخدمه أكثر من 2 مليار شخص .
- د- يمكن من تصفح الويب في كل الأوقات.
- هـ- يقلل التوتر وفق بحث أجراه مركز بيو للأبحاث عام 2015م.
- و- يمكن الأشخاص من بناء صداقات خارج الحدود، وتنوع الدائرة الاجتماعية للفرد.

خلاصة المحور الأول

تميزت ثورة الاتصال من خلال خمس ثورات أساسية، تمثلت الثورة الأولى في اللغة المجانية والثورة الثانية في تدوين اللغة واقتترنت الثورة الثالثة باختراع الطباعة في منتصف التاسع عشر، وأسست الثورة الرابعة معالم ثورة الاتصال خلال القرن التاسع عشر من اكتشاف الكهرباء، والموجات الكهرومغناطيسية، والتلغراف والهاتف، والتصوير الضوئي والفوتوغرافية، والسينما، ثم الثورة الخامسة تزامنا مع ظهور الإذاعة والتلفزيون، وصاحب كل ثورة من الثورات، نظم جديد من تكنولوجيا الإعلام والاتصال. وأن كل تعريف للعملية الاتصالية له ميزة خاصة، كما انه يتسم بزيادة تبسيط صورة العملية الاتصالية التي تعني في ابسط صورها أو معناها نقل المعلومات او الرسائل في شكل عملية ديناميكية غير منتهية ليس لها بداية ولا نهاية، فالعملية الاتصالية عملية مستمرة في شكل دائري.

²⁹- المرجع السابق.

المحور الثاني: ماهية الاعلام والاعلام الجديد

يقصد بالاعلام تلك العملية التي يترتب عنها نشر الأخبار والمعلومات الدقيقة التي تركز على الصدق والصراحة ومخاطبة الجماهير، والارتقاء بمستوى الرأي، ويقوم الاعلام على التنوير والتثقيف، مستخدماً أسلوب الشرح والتفسير والجدل المنطقي. و هو يشير الى جميع أوجه النشاط الاتصالية التي تستهدف تزويد الجمهور بجميع الحقائق والأخبار الصحيحة، والمعلومات السليمة عن القضايا والمعلومات والمشكلات ومجريات الأمور بطريقة موضوعية وبدون تحديد، مما يؤدي الى خلق أكبر درجة ممكنة من المعرفة والوعي والإدراك، والإحاطة الشاملة لدى فئات جمهور المتلقين للمادة الإعلامية.

أولاً: مفهوم الاعلام:

يتصل معنى الاعلام بالأخبار والانباء والحوادث العارضة، لذلك من الناحية اللغوية لا يتعدى في معناه أكثر من كونه فعل الانباء والاظهار والابراز. لكن من الناحية الاصطلاحية يكون أكثر تعقيداً نظراً لتداخله في الكثير من النشاط الإنساني والعلاقات الإنسانية بمختلف أنواعها، لهذا يصعب تحديد لفظ "الاعلام" بسبب اختلاف مناهجه وتعدد ادواره وتباين مذاهب الباحثين فيه،³⁰ فضلاً عن الغاية أو الأهداف الذي يرجى تحقيقها من خلاله. لذلك تختلف تعاريف مصطلح "الاعلام" أو العمل الإعلامي.

1. تعريف الاعلام

ومن بين هذه التعاريف من الناحية اللغوية نذكر:

1.1 في اللغة العربية: لا يكون الاعلام إلا بين طرفين يقوم أحدهما بالإعلام بالشيء سواء

كان خبراً أم تعريفاً أم رأياً، فيتلقى الثاني ما أعلم به، ويختلف الإعلام عن التعليم لأن الثاني يحتاج إلى التكرير والتكثير حتى يحصل منه على أثر في نفس المتعلم. أما الإعلام فلا يحتاج إلى ذلك بل يكفي فيه مجرد الإخبار، فيشتركان في معنى واحد هو نقل المعارف والمعلومات من المرسل وهو رجل إعلام أو معلم إلى المستقبل وهو المتلقي للرسالة الإعلامية أو المتعلم.

³⁰ - محمد جمال الفار، معجم المصطلحات الإعلامية. دار اسامة للنشر والتوزيع، الأردن، 2014، ص ص 26-27.

وقد ورد في القاموس "المحيط" علمه كسمعته علمًا (بكسر) وعرفه وعلم هو نفسه ورجل عالم وعليم جمعها علماء، وعلام كجهال، وعلمه العلم تعليماً وعلماً، ... وعلمه إياه فتعلمه وقال "الراغب" في المفردات "الإعلام يختص بما كان بإخبار سريع، والتعليم يختص بما يكون مبتكراً وتكثيراً، وعندما يحصل من أثر في نفس المتعلم". من هنا يتبين لنا أن اللفظ العربي "للإعلام" يحمل في تضاعيفه عدة معانٍ متقاربة تارة، ومتباعدة أخرى. ويعني بمفهومه المعاصر الاستعلام عن الحوادث والأخبار ويعني الخبر والرواية كما أنه قد يشير إلى التوجيه والإرشاد.³¹

2.1 اللغات الأجنبية: فقد أُدرج معجم "وبرت الصغير" في ثلاثة أقسام رئيسية، تتفرع عنها

مجموعة من المعاني هي:³²

أ- مجموعة الأفعال التي تنزع إلى إقامة الدليل على قيام المخالف القانوني، ويميل إلى الكشف عن تركيبها.

ب- تتداول في الغالب بمعنى مجموعة من المعلومات حول شخص أو شيء ما، ويحيل المعجم هنا إلى تقاطع معنى كلمة (معلومات) مع أحد معاني كلمة (معلومات) الذي يدل على السر.

ج- وتعني كلمة (معلومات) من جهة أخرى، فعل أخبار من المعلومات، وتم الإحالة هنا إلى مصطلحات مماثلة كتحقيق وامتحان، وبحث (enquête, escamen, investigation).

د- المعلومات أو الحدث الذي يتم نشره كأخبار فرد أو جماعة ما، وتستخدم هذه الكلمة بصيغة الجمع (المعلومات) لتدل على نشر الأخبار الإذاعية أو التلفزيونية.

ويرى "صالح ذياب هندي" أن الإعلام في اللغة العربية له ثلاثة معانٍ مختلفة، وهي:³³

³¹ - رحيمة الطيب عيساني، مرجع سابق، ص ص 20-21.

³² - المرجع السابق، ص ص 21-22.

³³ - المرجع السابق، ص 24

أ- الإعلام بمعنى "نشر المعلومة" بعد جمعها وانتقائها، وأحيانا يطلق على الاستعلامات التي تعني إبراز الأخبار وتفسيرها.

ب- الإعلام بمعنى "الدعوة"، وهو المعنى القديم الذي أطلق عليه في القرون الوسطى لفظ (Propaganda) أي النشاط الهادف إلى نشر الدعوة والتبشير بها وكسب المؤمنين بها.

ج- الإعلام بمعنى "الدبلوماسية المفتوحة" أو "الشعبية" أو "العمل السياسي الخارجي" وهو تطور حدث في مفهوم الإعلام في النصف الثاني من القرن العشرين نتيجة اشتراك الشعوب في تقدير السياسة الخارجية المنظمة في صورة تجعلها وزنا ضاغطا.

فالإعلام في اللغة يعنى الاطلاع على الشيء فيقال: أعلمه بالخبر، أي أطلعته عليه. ومعناه في المصطلح الدارج هو اطلاع الجمهور بإيصال المعلومات إليهم عن طريق وسائل متخصصة بذلك، فينقل كل ما يتصل بهم من أخبار ومعلومات تهمهم، وذلك بهدف توعية الناس وتعريفهم وخدمتهم بأمور الحياة.³⁴ لذا يدل المدلول اللغوي أو المعنى السائد لكلمة الإعلام هو "التعبير العملي لتكوين المعرفة والاطلاع والإحاطة لما يهم الإنسان في كل زاوية من زوايا محيطه وفي كل مرفق من مرافق حياته، وفي كل ركن من أركان طموحه وهمومه وحاجاته". وأن القوى التي تمارس عملية التكوين هي جميع الوسائل والأجهزة والواجهات والفعاليات البشرية والفنية والمادية الإعلامية التي تركز عليها عملية التكوين.³⁵

أما المفهوم الأكاديمي المحض للإعلام فهو توصيل حقائق بالصدق وتقديم معلومات مجردة للجماهير.³⁶

وهذا يختلف المفكرين والنشطاء في إيجاد تعريف اصطلاحى موحد نظرا لاختلاف المعنى اللغوي من جهة وعدم الدقة في توصيف الترجمة اللغوية للمصطلح "الإعلام" والخلط بينه وبين

³⁴ - وفيق صفوت مختار، وسائل الاتصال والإعلام وتشكيل وعي الأطفال والشباب. دار غريب للنشر والتوزيع، القاهرة، 2010،

ص 33.

³⁵ - محمد جمال الفار، مرجع سابق، ص 28.

³⁶ - وفيق صفوت مختار، مرجع سابق، ص 33.

عدد من المفاهيم الأخرى من أخرى. فضلا عن اختلاف الخلفية الفكرية لكل واحد. ومن بين التعاريف الإصلاحية لمصطلح "الاعلام" يمكن أن نذكر:

1. تعريف "أوتوجروت" أن الإعلام هو التعبير الموضوعي لعقلية الجماهير ولروحها وميولها واتجاهاتها في نفس الوقت.³⁷

2. ويعرف "سمير حسين" الإعلام بأنه كافة أوجه النشاط الاتصالية التي تستهدف تزويد الجمهور بكافة الحقائق والأخبار الصحيحة والمعلومات السليمة عن القضايا والموضوعات والمشكلات ومجريات الأمور بطريقة موضوعية وبدون تحريفه بما يؤدي إلى خلق أكبر درجة ممكنة من المعرفة والوعي والإدراك والإحاطة الشاملة لدى فئات جمهور المتلقين للمادة الإعلامية بكافة الحقائق أو المعلومات الموضوعية الصحيحة، عن هذه القضايا والموضوعات وبما يساهم في تنوير الرأي العام وتكوين الرأي الصائب لدى الجمهور في الوقائع والموضوعات والمشكلات المثارة والمطروحة.³⁸

3. ويعرف الدكتور "سامي ذبيان" الاعلام بقوله: هو تلك العملية الإعلامية التي تبدأ بمعرفة المخبر الصحفي بمعلومات ذات أهمية، أي معلومات جديدة بالنشر والنقل، ثم تتوالى مراحلها: تجميع المعلومات من مصادرها، نقلها، التعاطي معها وتحريرها، ثم نشرها وإطلاقها أو إرسالها عبر صحيفة أو وكالة أو إذاعة أو محطة تلفزة إلى طرف معني بها ومهتم بوثائقها .

4. أما الدكتور "محمود سفر" يقول: بأنه نشر الحقائق والمعلومات الدقيقة الصادقة بهدف التقرير والإقناع. في حين أن الأستاذ "طلعت همام" يقول: الإعلام هو عملية تفاهم تقوم على تنظيم التفاعل بين الناس وتجاوبهم وتعاطفهم في الآراء فيما بينهم. بينما يرى الألماني المتخصص في شؤون الإعلام

5. ويشير قاموس السياسة "Toupictionnaire" إلى أن الأصل في كلمة اعلام "Media" من الكلمة اللاتينية "medium" (وهي جمعها)، وتعني، وسط، رابط. ويوضح ان الوسيلة

³⁷ - رحيمة الطيب عيساني، مرجع سابق، ص 24.

³⁸ - الشمالية ماهر عودة، مرجع سابق، ص 16.

الإعلامية هي مؤسسة أو وسيلة غير شخصية تسمح بنشر المعلومات أو الآراء على نطاق واسع وجماعي، أيًا كانت الوسيلة. أمثلة: الراديو، والتلفزيون، والصحافة، والكتب، والإعلانات، وما إلى ذلك. فهي تسمح لك بالتواصل مع عدد كبير جدًا من الأشخاص دون أن تكون هناك أي إمكانية لتخصيص الرسالة. ونحن نتحدث أيضًا عن وسائل الإعلام. (الرسائل، الإنترنت، مواقع المعلومات، الدعاية، البريد العشوائي).³⁹

6. إنه فن استقصاء الأخبار الآنية ومعالجتها ونشرها على أوسع نطاق للجماهير بالسرعة التي تحيط بها وسائل الإعلام الحديثة. أي يقصد بالإعلام: تلك العملية التي تترتب عليها نشر الأخبار والمعلومات الدقيقة التي تركز على الصدق والصراحة، ومخاطبة عقول الجماهير وعواطفهم السامية، والارتقاء بمستوى الرأي العام، ويقوم الإعلام بالتوعية والتثقيف، مستخدمًا أسلوب الشرح والتفسير المنطقي. مما يساعدهم على تكوين رأي صائب في واقع أو مشكلة، ويعبر تعبيرًا موضوعيًا عن عقلية الجماهير واتجاهاتهم وميلهم.

وما يمكن قوله من التعاريف السابقة يمكن القول أن "الإعلام" مصطلح يشير إلى عملية اتصالية ديناميكية متطورة باستمرار، ومتجددة في كل وقت. ينظر إليه كوسيلة تقنية لإيصال الأفكار والمعلومات وتبادلها من طرف الجمهور. فضلًا عن كونه عملية اتصالية تعليمية إخبارية هادفة. تسعى لصناعة الإدراك والفهم المشترك اتجاه القضايا ذات الأولوية داخل الجماعات الإنسانية. الأمر الذي يجعل الإعلام يمتاز بعدد من الخصائص من أبرزها:⁴⁰

1. الإعلام نشاط اتصالي بحث يتصف بمقومات النشاط الاتصالي ومكوناته الأساسية وهي مصدر المعلومات الرسائل الإعلامية، الوسائل الإعلامية التي تنقل هذه الرسائل، جمهور المتلقين والمستقبلين للمادة الإعلامية، والأثر الإعلامي.

³⁹- Média, La Toupie. Le dictionnaire de politique, On Line:

<https://www.toupie.org/Dictionnaire/Media.htm>

⁴⁰- علي فلاح الضلعين، نظريات الاتصال والإعلام الجماهيري. مرجع سابق ص، ص 18-16.

2. يهدف الإعلام إلى النمو واليقظة والتوافق الثقافي والحضاري والارتقاء بمستوى الرأي العام بتنويره وثقيفه. وهكذا نجد أن الإعلام عملية يترتب عليها تأثير فعلي في سلوك الفرد والجماعة.
3. الإعلام: عملية دينامية تهدف إلى توعية وثقيف وتعليم وإقناع مختلف فئات الجماهير التي تستقبل موادها المختلفة وتتابع برامجها وفقراته، ويجب أن يكون هناك فكرة محدودة تدور حول معنى معين يهدف مرسلها إلى توصيلها إلى تلك الجماهير. ما يعني تزويد الناس بالمعلومات والحقائق الكفيلة بتوسيع آفاقهم.
4. يتسم الإعلام بالصدق والدقة والصراحة وعرض الحقائق الثابتة والأخبار الصحيحة دون تحريف باعتباره البث المسموع أو المرئي أو المكتوب للأحداث الواقعية، بعكس بعض أشكال الاتصال الأخرى التي لا تتوخى هذه الجوانب.
5. يتصف الإعلام بأنه التعبير الموضوعي لعقلية الجماهير وروحها وميولها واتجاهاتها، وليس نشاط ذاتياً يتأثر بشخصية الإعلامية القائمين بالنشاط الإعلامي.
6. يسعى الإعلام إلى محاربة التحيزات والخرافات والعمل على تنوير الأنهات وثقيف العقول.
7. يستهدف الإعلام الشرح والتبسيط والتوضيح للحقائق والوقائع.
8. يتأثر الرأي العام إيجابياً بالجهود الإعلامية، حيث تسعى هذه الجهود عن طريق مخاطبة العقول والعواطف السامية للجمهور إلى تنوير الرأي العام وثقيفه وحشده والارتقاء به.
9. تزداد أهمية الإعلام كلما ازداد المجتمع تعقيداً وتقدمت المدينة، وارتفع المستوى التعليمي والثقافي والفكري لأفراد المجتمع.
10. الإعلام هو عملية نشر وتقديم المعلومات الصحيحة والحقائق الواضحة والأخبار الصادقة والوقائع المجمدة سواء أكانت أفكاراً منطقية أو آراء راجحة للجماهير مع ذكر مصادرها خدمة للصالح العام.

11. الإعلام - هو قبل كل شيء -- رسالة إنسانية لها هدف ووسائل وأشار وي بساطه يمكن القول بأن الإعلام هو الموصل الجيد للعلم والمعرفة والخبر والحقيقة. وتبرز أهميته في الأحداث الكبيرة التي تؤثر بوضوح في حياة البشر، فضي مثل هذه الأحداث الكبيرة تقاس وتختبر كفاءة العاملين في حقل الإعلام ومدى قدرتهم على استيعاب هذا الحدث واحتوائه، ونقله إلى الناس بصورة واقعية وحقيقية، سواء في الداخل أو الخارج .

ثانياً: مفهوم الاعلام الجديد:

إذا كان موضوع "الإعلام الجديد" مرتبط بالانتقال التكنولوجي، مثلما حدث بعد ظهور المطبعة التلغراف، الفونوغراف، الراديو والتلفزيون ثم الإنترنت التي تعد وسائل وتكنولوجيا تقليدية. وأخرى مستحدثة وجديدة في ظل التقدم التكنولوجي الرهيب التي تشهد التقنية الإعلامية وصولاً إلى ما يدعى الذكاء الاصطناعي، فإنه أيضاً يرتبط بالنظام الإعلامي نفسه، الذي يرى فيه البعض أنه نظام اعلامي جديد، ونظام تقليدي قائم يرفضه البعض الآخر، خاصة دول الجنوب التي علت أصواتها لإثبات الاستقلال السياسي بعد التخلص من سيطرة الاستعمار على أرض الواقع بعد مرحلة الخمسينيات .

وقد كان القرن العشرين في حالة تباين واسع في النظام الاتصالي بين دول لديها أنظمة اتصال قوية عابرة للحدود ودول بالكاد تستطيع تدبير أمور اتصالاتها محلياً، في ظروف دولية تدعو للتمتع بحرية الاتصال وحق الإنسان به، وهناك من يرفضه.⁴¹

هذا ويعد مصطلح "الإعلام الجديد" من أهم المفاهيم الإعلامية التي انتشر استخدامها وتداولها بين الباحثين والمتخصصين في مجال الإعلام والاتصال الجماهيري، إذ شاع تداول واستخدام هذا المفهوم بعد ظهور وانتشار استخدام شبكات التواصل الاجتماعي وما أحدثته من تغييرات وتأثيرات في المستويات والمجالات جميعها، واستطاعت الوسائل الجديدة أن تستحوذ على اهتمام الجمهور خلال مدة قليلة وأن تحدث تغييرات وتحولات عميقة في أغلب المجتمعات والبلدان، وبالخصوص التغييرات والتأثيرات السياسية والاجتماعية والثقافية. ما دفع الجماهير

⁴¹ - عباس مصطفى سابق، الاعلام الجديد المفاهيم والوسائل والتطبيقات. دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، (د ت ن)، ص

إلى تبني الوسائل الجديدة وجعلها وسائل إعلامية مغايرة عن الوسائل التقليدية والتي تعبر عن آراءهم وتوجهاتهم نحو القضايا والموضوعات.⁴²

وتأخذ العملية الاتصالية خصائص العصر الذي وجدث فيه، فهي تنقيد بخصائصه وقضاياها وجمهوره أدواته وأساليبه المتاحة، لذلك نجد النشاط الإعلامي يختلف من زمن لآخر ومن نكان لآخر تبعاً لتغير الوسائط الإعلامية والقضايا المطروحة على عقول الجماهير من ناحية، وما يثيره التطور والتقدم التكنولوجي والتقني على مستوى الوسيلة والأدوات الإعلامية. بل حتى على مستوى الثقافة الإعلامية لدى الإعلامي كممارس للعملية الاتصالية كونه صاحب رسالة وطرف فيها، والجماهير كونها المستقبل والمتلقي للمعلومة أو الخبر، فضلاً عن كونه الطرف الذي يمارس التغذية العكسية في العملية الاتصالية من ناحية أخرى. الأمر الذي أثار الصراع حول المبادئ الإعلامية التي ينبغي أن تسود في تشكيل النظام الإعلامي، خاصة مع بروز ما يطلق عليه "الاعلام الجديد". وهناك عدة تعريفات لمصطلح "الإعلام الجديد" مختلفة نظراً للاختلاف الحاصل حول المقصود بمصطلح الاعلام الجديد الذي يرى البعض فيه بوصفه بديلاً للإعلام التقليدي، والبعض الآخر يقول بأنه مجرد تطوراً لنظيره التقليدي. ومن بين التعريفات الواردة للمصطلح نجد:

1. تعريف قاموس "التكنولوجيا الرقمية" الذي رأى أنه اندماج الكمبيوتر وشبكات الكمبيوتر والوسائط المتعددة. وعرفه "ليستر": هو مجموعة تكنولوجيات الاتصال التي تولدت من التزاوج بين الكمبيوتر والوسائل التقليدية للإعلام والطباعة والتصوير الفوتوغرافي والصوت والفيديو.⁴³

2. تعرف موسوعة "PC Magazine encyclopedia" الإعلام الجديد من خلال تصويرين لما قد يعنيه هذا المصطلح في ظل الخلاف الحاصل حوله، حيث يشير التصور الأول أن مصطلح "الاعلام الجديد" إلى أشكال التواصل في العالم الرقمي، والتي تتم بشكل رئيسي

⁴² - وسام فاضل راضي، مهند حميد التميمي، الاعلام الجديد تحولات اتصالية ورؤى معاصرة. دار الكتاب الجامعي، الامارات، 2017 ص ص 71-72.

⁴³ - عبيدة صبطي، الاعلام الجديد والمجتمع. المركز العربي للنشر والتوزيع، مصر، 2018، ص 21.

عبر الإنترنت، بالإضافة إلى النشر على الأقراص المدمجة وأقراص الفيديو الرقمية. ما يعني أن المستخدم قد يحصل على المواد عبر أجهزة الكمبيوتر المكتبية والمحمولة، والهواتف الذكية، والأجهزة اللوحية. وهو ما يثير الانتباه إلى أن جميع شركات العالم المتقدم منخرطة في تطوير وسائط الاعلام الجديدة.

أما التصور الثاني فينظر إليه أنه مجرد وسيلة جديدة من وسائل التواصل في العالم الرقمي، أو مجموعة من الوسائط الاجتماعية والتي تتيح للجميع فرصة التجمع عبر الإنترنت لتبادل وبيع البضائع والمعلومات، فضلا عن توفير فرصة تعبير المواطنين عن أصواتهم داخل مجتمعاتهم وفي العالم بشكل عام.⁴⁴

3. وعرفت موسوعة "Webopedia" "الإعلام الجديد" بأنه مصطلح عام يشير إلى أشكال الاتصالات الالكترونية المختلفة والتي أصبحت ممكنة عبر استخدام تكنولوجيا الكمبيوتر، ويرتبط الإعلام الجديد بالأشكال القديمة من وسائل الإعلام كالصحف والمجلات والتي تمتاز بسكون نصوصها وصورها مقارنة مع الإعلام الجديد الذي يتصف بحالة التغيير المستمر.⁴⁵

4. وقد عرفه "Cambridge Dictionary" بأنه الطرق الحديثة لمشاركة المعلومات أو توفير الترفيه مثل الإنترنت أو الهواتف الذكية. كما أنه يعني المنتجات والخدمات التي تقدم المعلومات أو الترفيه باستخدام أجهزة الكمبيوتر أو الإنترنت، وليس بالطرق التقليدية مثل التلفزيون والصحف.⁴⁶

5. هذا وتضع كلية "شريديان التكنولوجية" تعريفا عمليا للإعلام الجديد بأنه "كل أنواع الإعلام الرقمي الذي يقدم في شكل رقمي وتفاعلي. وهناك حالتين تميزا الجديد من القديم

⁴⁴- Look, The New Media. PC Magazine encyclopedia, Date View: 20/04/2025, At : <https://www.pcmag.com/encyclopedia/term/new-media>

⁴⁵- وسام فاضل راضي، مهند حميد التميمي، الاعلام الجديد تحولات اتصالية ورؤى معاصرة. دار الكتاب الجامعي، الامارات، 2017، ص73.

⁴⁶- Look, Meaning of new media in English. Cambridge Dictionary, Date View: 20/04/2025, At:

<https://dictionary.cambridge.org/dictionary/english/new-media>

حول الكيفية التي يتم بها بث مادة الإعلام الجديد والكيفية التي يتم من خلالها الوصول إلى خدماته، فهو يعتمد على اندماج النص والصورة والفيديو والصوت مع بعضها البعض، فضلا عن استخدام الكمبيوتر كآلية رئيسية له في عملية الإنتاج والعرض، أما التفاعلية فهي تمثل الفرق الرئيسي التي تميزه وهي أهم سماته.⁴⁷

إذا فهو الاعلام الذي نجم عن التزاوج ما بين تكنولوجيات الاتصال والبث الجديدة والتقليدية مع الكمبيوتر وشبكاتة، وإن تعددت أسماؤه ولم تتبلور خصائصه النهائية بعد ويأخذ هذا الاسم على اعتبار أنه لا يشبه وسائط الاتصال التقليدية، فقد نشأت داخله حالة تزامن في إرسال النصوص والصور المتحركة والثابتة والأصوات. ويمكن القول الإعلام الجديد هو إعلام عصر المعلومات، فقد كان وليدا لتزاوج ظاهرتين بارزتين عرف بهما هذا العصر هما ظاهرة تفجر المعلومات، وظاهرة الاتصالات عن بعد.

ويُستخدم مصطلح "الاعلام الجديد" على نطاق واسع وبطرق مختلفة. يركز ليفرو وليفينغستون (2002) على الرسالة (أي التواصل وممارساته)، والتكنولوجيا (أي الوسيلة)، والسياق الاجتماعي الذي تُستخدم فيه. تظهر هذه الجوانب الثلاثة للوسائط الجديدة بشكل متكرر في الأدبيات، إلى جانب تقنيات وممارسات أخرى أكثر تحديداً مثل التعاون والرقمنة والاتصالات.

ويتخذ "جيتلمان" و"بينغري" (2003) النهج الزمني، مستخدمين مصطلح "الاعلام في مرحلة انتقالية" لوصف فترة زمنية تظهر فيها وسيلة ما. وبالتالي تُشكّل نوعاً من التباين والمنافسة للاعلام القديم. حيث عرّف "مانوفيتش" (2002) الاعلام الجديد بأنه كائنات ثقافية "تستخدم تكنولوجيا الحاسوب الرقمية للتوزيع والعرض".⁴⁸

⁴⁷ - عبيدة صبطي، الاعلام الجديد والمجتمع. مرجع سابق، ص 23.

⁴⁸ - Linda Weiser Friedman, Hershey H. Friedman, The New Media Technologies: Overview and Research Framework. SSRN Electronic Journal, April 2008, p4. At :

https://papers.ssrn.com/sol3/papers.cfm?abstract_id=1116771

ورغم عدم وجود اتفاق لوصف وسائل الإعلام الجديدة، إلا أن "ليف مانوفيتش"، صاحب كتاب "قارئ وسائل الإعلام الجديدة"، يُعرّف وسائل الإعلام الجديدة باستخدام عدد من المقترحات هي:⁴⁹

1. الوسائط الجديدة مقابل الثقافة السيبرانية - الثقافة السيبرانية هي الظواهر الاجتماعية المختلفة المرتبطة بالإنترنت واتصالات الشبكات (المدونات، والألعاب متعددة اللاعبين عبر الإنترنت)، بينما تهتم الوسائط الجديدة أكثر بالأشياء والنماذج الثقافية (التلفزيون الرقمي إلى التناظري، والهواتف الذكية).
2. الوسائط الجديدة كتكنولوجيا حاسوبية تُستخدم كمنصة توزيع - الوسائط الجديدة هي الأشياء الثقافية التي تستخدم تكنولوجيا الحاسوب الرقمية للتوزيع والعرض. حيث تكمن المشكلة في ضرورة مراجعة التعريف كل بضع سنوات. لن يكون مصطلح "الوسائط الجديدة" "جديداً" بعد الآن، حيث سيتم توزيع معظم أشكال الثقافة عبر أجهزة الكمبيوتر.
3. الوسائط الجديدة كمزيج بين الأعراف الثقافية القائمة وأعراف البرمجيات - يمكن فهم الوسائط الجديدة اليوم على أنها مزيج بين الأعراف الثقافية القديمة لتمثيل البيانات والوصول إليها ومعالجتها، والأعراف الأحدث لتمثيل البيانات والوصول إليها ومعالجتها. البيانات "القديمة" هي تمثيلات للواقع المرئي والتجربة الإنسانية، والبيانات "الجديدة" هي بيانات رقمية.
4. الوسائط الجديدة كعلم جمالي يرافق المرحلة المبكرة لكل إعلام وتكنولوجيا اتصالات حديثة في حين يبدو أن التوجهات الأيديولوجية تعاود الظهور بانتظام، إلا أن العديد من الاستراتيجيات الجمالية قد تعاود الظهور مرتين أو ثلاث مرات...، ولا يكفي مجرد تسمية الاستراتيجيات والتوجهات وتسجيل لحظات ظهورها. بل يتعين علينا تطوير

⁴⁹- Akpan Uduak, The New Media Technologies. JOURNAL OF ARTS AND HUMANITIES 6(1) nternational Digital Organization for Scientific Research, 2021, pp 32-33.

تحليل أشمل يربط تاريخ التكنولوجيا بالتاريخ الاجتماعي والسياسي والاقتصادي أو العصر الحديث.

5. الوسائط الجديدة كتنفيذ أسرع للخوارزميات التي كانت تُنفذ يدويًا أو من خلال تقنيات أخرى

إذ تُمثل الحواسيب تسريعًا هائلًا للتقنيات اليدوية السابقة. إن تسريع التنفيذ بشكل كبير يُتيح تقنيات تمثيلية لم تكن موجودة سابقًا. وهذا يُتيح أيضًا العديد من أشكال فنون الوسائط الجديدة مثل الوسائط المتعددة التفاعلية وألعاب الفيديو. من ناحية، ويُعد الحاسوب الرقمي الحديث مجرد آلة حاسبة أسرع، ولا ينبغي تجاهل هويته الأخرى: كونه جهاز تحكم سيبراني.

6. الوسائط الجديدة كترميز للطليعة الحداثية؛ الوسائط الجديدة كوسائط "ميتا" مثلا يقول عنناع "مانوفيتش" أنها أكثر صلة بالوسائط الجديدة من أي فترة زمنية أخرى. حيث تتزامن الوسائط "الميتا" مع ما بعد الحداثة من حيث إعادة صياغة الأعمال القديمة بدلاً من خلق أعمال جديدة. تُعنى طليعة الوسائط الجديدة بأساليب جديدة للوصول إلى المعلومات ومعالجتها (مثل الوسائط الفائقة، وقواعد البيانات، ومحركات البحث، إلخ).

7. الوسائط الجديدة كتعبير موازٍ لأفكار متشابهة في فن ما بعد الحرب العالمية الثانية والحوسبة الحديثة أو ما يُعرف بـ"التوليفات"، إنشاء صور عن طريق تغيير مُعامل واحد بشكل منهجي. وهذا يؤدي إلى إنشاء صور وهياكل مكانية متشابهة بشكل ملحوظ. يوضح هذا أن الخوارزميات، وهي الجزء الأساسي من الوسائط الجديدة، لا تعتمد على التكنولوجيا، بل يمكن تنفيذها بواسطة البشر.

ومن خلال التعاريف السابقة يمكن القول أن مصطلح "الاعلام الجديد" يعني كل اشكال التواصل التي تحدث بشرط أن تدخل تحت اطار التواصل الرقمي مهما كانت الوسائل والوسائط جديدة أم قديم طورت. لكن ما يجب التنبه عنه أن مصطلح " الاعلام الجديد" في مفهومه يركز على الرسالة، والوسيلة والسياق الاجتماعي والثقافي للعملية الاتصالية، بالإضافة إلى الفترة

الزمنية التي تجرى فيها العملية الاتصالية وما يتوفر من وسائط تقنية لذلك. والشيء الذي يؤكد عنه أنه رغم الاختلاف حول المفهوم وعدم صياغة تعريف موحد له إلا أن كل التعاريف تشير إلى أجهزة الكمبيوتر والحاسوب إضافة للإنترنت في العملية الاتصالية والإعلامية كأداة مسؤولة و أساسية للإنتاج والتوزيع للمحتوى والرسائل.

ومن الأمثلة على الوسائط الجديدة التي أحدثت ثورة في عالم الاتصالات وكيفية استهلاك المعلومات، ممهدة الطريق لفرص وإمكانيات جديدة في العصر الرقمي. ما يلي:⁵⁰

1. المدونات: حيث أصبحت أداة فعّالة للأفراد والشركات للتعبير عن أفكارهم، والتواصل مع جمهورهم، وبناء علاماتهم التجارية. بخلاف الإعلام المطبوع، الذي يعتمد على نموذج أكثر ثباتاً وسلبية، توفر المدونات منصة أكثر ديناميكية وتفاعلية وقابلية للتخصيص لمشاركة المعلومات.

2. البريد الإلكتروني: الذي أحدث ثورة في عالم الاتصالات بفضل قدرته على إرسال واستقبال الرسائل فوراً. كما أن تكامله مع منصات رقمية أخرى مثل وسائل التواصل الاجتماعي والمراسلة الفورية يعزز مكانته في عالم الوسائط الجديدة.

3. خدمات بث الموسيقى والتلفزيون، مثل "نتفليكس" و"سبوتيفاي" و"آبل ميوزيك"، التي كان لها دور مهم في نشر ثقافة الترفيه. وقد أوجدت ثورة في كيفية استهلاك الأفراد للترفيه، حيث أتاحت وصولاً غير محدود إلى محتوى لا حصر له. تستخدم هذه المنصات خوارزميات وبيانات لاختيار توصيات مخصصة بناءً على عادات المشاهدة والاستماع.

4. شبكات التواصل الاجتماعي: مثل "فيسبوك" و"تويتر" و"إنستغرام" و"تيك توك" مكنت المستخدمين من إنشاء محتوى الوسائط المتعددة ومشاركته واستهلاكه بسهولة. هذا الجانب من وسائل التواصل الاجتماعي يميزها عن وسائل الإعلام

⁵⁰ - Kimi Pace, What Is New Media?.Date View:19/04/2025, At :
<https://www.wgu.edu/blog/what-is-new-media2304.html>

التقليدية مثل التلفزيون والمطبوعات. مع وسائل التواصل الاجتماعي، أنت نشيط ومتفاعل، وقادر على المشاركة في إنشاء المحتوى ومشاركته.

5. **الواقع الافتراضي والمعزز:** إذ يتيح للمستخدمين الانغماس في بيئات محاكاة، والتفاعل مع كائنات ثلاثية الأبعاد وشخصيات افتراضية. يقدم الواقع الافتراضي تجربة حسية مصطنعة بالكامل، بينما يعزز الواقع المعزز البيئة الواقعية المحيطة بالشخص من خلال تراكبات رقمية إضافية. يمكن لهذه الابتكارات القوية والمثيرة أن تُحدث تحولاً في العديد من القطاعات، بما في ذلك الرعاية الصحية والتعليم والترفيه.

6. **المواقع الإلكترونية:** حيث تُمكن الأشخاص من الوصول إلى المعلومات واستهلاكها والتفاعل معها في الوقت الفعلي. فهي توفر للشركات والمؤسسات والأفراد منصة للتواصل والترويج لعلاماتهم التجارية أو عرض مواهبهم لجمهور عالمي. من مواقع التجارة الإلكترونية التي تتيح للعملاء شراء السلع والخدمات عبر الإنترنت إلى مواقع التواصل الاجتماعي التي تُسهّل التواصل والتشبيك بين الأشخاص، أحدثت المواقع الإلكترونية ثورة في كيفية تفاعلنا مع العالم.

ثالثاً: التغيرات المصاحبة لوسائل الاعلام الجديد

لقد أدت بلورة مصطلح "وسائل الإعلام الجديدة" ليشير إلى دخول عصر جديد في مجال الإعلام والاتصالات يبدو مختلفاً تماماً، ولم يقتصر هذا الاختلاف على قطاع أو عنصر واحد من ذلك العالم، مع أن توقيت التغيير الفعلي ربما اختلف من وسيلة إلى أخرى. كان هذا هو الحال من الطباعة والتصوير الفوتوغرافي، مروراً بالتلفزيون، ووصولاً إلى الاتصالات السلكية واللاسلكية. وبطبيعة الحال، كانت هذه الوسائط في حالة تغير أو تطور تكنولوجي ومؤسسي وثقافي مستمر لم تتوقف أبداً. ومع ذلك، حتى في ظل هذه الحالة من التغير المستمر، بدا أن طبيعة التغيير الذي شهدناه تستدعي تمييزاً مطلقاً عما سبقه. ولم تقتصر تجربة التغيير هذه بالطبع، على وسائل الإعلام في هذه الفترة. فقد تم تحديد ووصف أنواع أخرى أوسع من التغيير الاجتماعي والثقافي،

بدرجات متفاوتة، فيما يلي مؤشرات على أنواع أوسع من التغيرات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية المرتبطة بوسائل الإعلام الجديدة:⁵¹

1. التحول من الحداثة إلى ما بعد الحداثة: في محاولة مثيرة للجدل، وإن كانت تحظى بتأييد واسع، لوصف التغيرات العميقة والهيكلية في المجتمعات والاقتصادات منذ ستينيات القرن الماضي.
2. وسائل الإعلام الجديدة والتقنيات الجديدة وما بعدها، مع التغيرات الثقافية المرتبطة بها. من حيث جمالياتها واقتصاداتها، تُعتبر وسائل الإعلام الجديدة عادةً مؤشرًا رئيسيًا على هذا التغيير.
3. تكثيف عمليات العولمة: تفكك الدول والحدود الوطنية من حيث التجارة، وتنظيم الشركات، والعادات والثقافات، والهويات والمعتقدات، والتي يُنظر فيها إلى وسائل الإعلام الجديدة كعنصر مساهم.
4. استبدال عصر التصنيع الصناعي في الغرب بعصر معلومات "ما بعد الصناعة": تحول في التوظيف والمهارات والاستثمار والربح، في إنتاج السلع المادية إلى "صناعات" الخدمات والمعلومات التي يُنظر إلى العديد من استخدامات الوسائط الجديدة على أنها تجسيد لهذه الخدمات.
5. إضعاف الأنظمة الجيوسياسية الراسخة والمركزية: إضعاف آليات القوة والسيطرة من المراكز الاستعمارية الغربية، مما سهلت شبكات وسائل الاتصال الجديدة المتفرقة والمتجاوزة للحدود.
6. انخرطت وسائل الإعلام الجديدة في هذه الأنواع الأخرى من التغيير (كسبب ونتيجة) والشعور بـ "الزمنة الجديدة" و"العصور الجديدة" التي أعقبتها.

⁵¹- Martin Lister (and all), *New Media: A Critical Introduction*. Second Edition, Routledge, New York, 2009, pp10-11.

خلاصة المحور الثاني

يعكس التغير العميق الذي حدث بالتزامن مع التطور التقني في الوسائط الإعلامية والاتصالية يعني أن ظهور "وسائل الإعلام الجديدة" كنوع من الظواهر التي صنعت عصرًا جديدًا، كان ولا يزال يُنظر إليه على أنه جزء من مشهد أوسع بكثير من التغيير الاجتماعي والتكنولوجي والثقافي، باختصار، كجزء من ثقافة التكنولوجيا الجديدة. بل الأكثر من ذلك أن القادم سيكون أكثر عمقا وأكثر تأثيرا، كما هو الحال للذكاء الاصطناعي اليوم (2025) وما يثيره من مخاوف أن يحل محل الانسان في كل الوظائف.

ويمكن القول أن هناك رهان مستقبلي بشأن الاعلام الجديد، خاصة مع تغير الوظائف الاتصالية وجعلها أكثر تفاعلية. إضافة لكون الاعلام لا يقدم مادة إخبارية مثالية كما يروج له، بل العكس من ذلك فبقدر ما يكتسبه من اهتمام كقناة اتصالية جماهيرية وينظر لها انها أداة للتوعية والتثقيف ونشر القيم الثقافية، وتبني الحوار والتشارك. الا أنه يخفي جانب من المخاطر على الفرد والمجتمع والدول. لذا وجب علينا التعامل مع الاعلام بشقيه التقليدي والجديد بحذر شديد. خاصة في ظل الاختلاف بين ما هو نظري وما هو واقعي، أو بين ما هو معتقد في وسائل الاعلام الجديدة وما يقدم فعلا.

المحور الثالث: ماهية تكنولوجيا المعلومات والاتصال

يرى "يحي اليحياوي" أن مصطلح التكنولوجيا مصطلح انجلوساكسوني خالص لا أصل له في اللغة الفرنسية، حيث يرجع مصطلح التكنولوجيا إلى الكلمة الإغريقية الأصل والمؤلفة من جزئين أحدهما (Techo) تعني فن أو صناعة يدوية، أو الاتقان. والثانية (Ligos) أي العلم أو البحث وتعني علم الصناعة اليدوية أو العلم التطبيقي

ويحدد القاموس الفلسفي "لاند" معناه بقوله أنها مجموعة العمليات التقنية في عموميتها، وفي علاقتها بالحضارة. أي أنها ذات بعد اجرائي وعملي. لا تقتصر على المجال التقني فقط، بل تمتد لكونها معارف ومعلومات وابتكارات نتاج تبلور الحضارة البشرية وتشكل أنواع مختلفة من الثقافات وتنافس بين مجموعة من القيم إذا انسلخت عنها أصبحت لا مكان لها ولا زمان، فهي جملة المعرفة التي تتعلق بعمليات التصنيع والاستخراج.

وتعرف التكنولوجيا بانها: مجموعة من النظم والقواعد التطبيقية وأساليب العمل التي تستقر لتطبيق المعطيات المستحدثة لبحوث أو دراسات مبتكرة في مجالات الإنتاج والخدمات كونها التطبيق المنظم للمعرفة والخبرات المكتسبة والتي تمثل مجموعات الوسائل والأساليب الفنية التي يستخدمها الإنسان في مختلف نواحي حياته العملية وبالتالي فهي مركب قوامه المعدات والمعرفة الإنسانية.⁵²

فيما عرفها "أسامة ابن الخولي" بانها مجموعة المعارف والخبرات المكتسبة التي تحقق انتاج سلعة أو تقديم خدمة وفي اطار نظام اجتماعي واقتصادي معين.

⁵² - خالد منصر، تكنولوجيا الإعلام و الاتصال الحديثة واغتراب الشباب. الكتاب الجامعي، 2016، ص 21.

أولاً: تعريف تكنولوجيا المعلومات والاتصال^(*)

تعرف تكنولوجيا الاتصال بانها: مجموع التقنيات أو الوسائل أو النظم المختلفة التي توظف لمعالجة المضمون والمحتوى الذي يراد توصيله من خلال عملية الاتصال الجماهيري أو الشخصي أو التنظيمي أو الجمعي والتي من خلالها يتم جمع المعلومات والبيانات المسموعة والمكتوبة أو المصورة أو المرسومة أو المسموعة المرئية أو المطبوعة أو الرقمية من خلال الحاسبات الإلكترونية ثم تخزين هذه البيانات والمعلومات واسترجاعها في الوقت المناسب ثم عملية نشر هذه المواد الاتصالية أو الرسائل أو المضامين مسموعة أو مسموعة مرئية أو مطبوعة أو رقمية ونقلها من مكان إلى مكان آخر وتبادلها.⁵³

أما تكنولوجيا المعلومات تعرف على أنها: البحث عن أفضل الوسائل لتسهيل الحصول على المعلومات وتبادلها وجعلها سهلة المنال لطالبيها بأكبر سرعة وأكثر فاعلية. وتكنولوجيا الاتصال ليست كغيرها من أنواع التكنولوجيات الأخرى فهي تتحدى نفسها وتسابق الزمن وتتميز عن غيرها بوصفها عملية متكاملة أكثر من كونها مجرد أدوات فاستخدامها يقود إلى إعادة ابتكارها من جديد، والمزيد من الاستخدام في دائرة لا تنتهي. وبالرغم من اعتبارها فرع من تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، إلا أنها تتعلق أكثر بإدارة التقنيات المتعلقة بالمعلومات وجوانبها التقنية المختلفة، بما في ذلك البرمجيات والأجهزة والشبكات. لا تشمل إدارة تكنولوجيا المعلومات اعتبارات أجهزة وتقنيات الاتصالات.⁵⁴

لذا يمكن القول أن تكنولوجيا المعلومات والاتصال هي كل ما ترتب على الاندماج بين تكنولوجيا الحاسب الإلكتروني والتكنولوجيا السلكية واللاسلكية والإلكترونيات الدقيقة

^(*) تكنولوجيا المعلومات والاتصالات (ICT) مصطلحٌ مُوسَّعٌ يُستخدم عادةً بدلاً من تكنولوجيا المعلومات (IT). يصف هذا المصطلح طيفاً صناعياً واسعاً من الخدمات المتعلقة بتكنولوجيا المعلومات، وأنظمة المعلومات، وعلوم الحاسوب، والتجارة الإلكترونية، وهندسة البرمجيات. ويشمل المهارات الشخصية والتقنية في تطوير البرمجة والأنظمة، بالإضافة إلى مهارات التواصل بين الأشخاص. وهو قطاعٌ يشمل توزيع تكنولوجيا المعلومات، ومنتجات الاتصالات، وتصنيع تكنولوجيا المعلومات، والصيانة، وتركيب أنظمة الاتصالات.

⁵³ - رحيمة عيساني، خصائص وسمات الاعلام في ظل ثورة تكنولوجيا الاعلام والاتصال. مجلة الاحياء، العدد 11، ص 430.

⁵⁴ - Paul Kirvan (and all), What is Information and Communication Technology?.Date View: 20/04/2024, On line: <https://www.techtarget.com/searchcio/definition/ICT-information-and-communications-technology-or-technologies>

والوسائط المتعددة من أشكال جديدة لتكنولوجيا ذات قدرات فائقة على إنتاج وجمع وتخزين ومعالجة ونشر واسترجاع المعلومات بأسلوب غير مسبوق يعتمد على النص والصوت والصورة والحركة واللون وغيرها من مؤثرات الاتصال التفاعلي الجماهيري والشخصي معا ووفق تعريف اليونيسكو فان تكنولوجيا المعلومات والاتصال هي: مجالات المعرفة العلمية والتقنية والهندسية والأساليب الإدارية المستخدمة في تناول المعلومات وتطبيقاتها، أنها تفاعل الحاسبات والأجهزة مع الإنسان ومشاركتها في الأمور الاجتماعية و الاقتصادية والثقافية) ، كما تشير اليونيسكو إلى أن تقنيات المعلومات والاتصال تشمل مجموعة متنوعة من الأدوات والموارد التكنولوجية المستخدمة لنقل المعلومات أو تخزينها أو إنشاءها أو مشاركتها أو تبادلها. تشمل هذه الأدوات والموارد التكنولوجية أجهزة الكمبيوتر والإنترنت (مواقع الويب والمدونات ورسائل البريد الإلكتروني) وتقنيات البث المباشر (الإذاعة والتلفزيون والبث الشبكي) ، وتقنيات البث المسجلة (البودكاست ، والمشغلات الصوتية والفيديو ، وأجهزة التخزين) والهاتف (الثابت أو المحمول ، والأقمار الصناعية ، والفيديو/مؤتمرات الفيديو ، إلخ).⁵⁵

وهكذا فإنه لا يمكن الفصل بين تكنولوجيا المعلومات وتكنولوجيا الاتصال، فقد جمع بينهما النظام الرقمي الذي تطورت إليه نظم الاتصال فترابطت شبكات الاتصال مع شبكات المعلومات حيث انتهى عهد استقلال نظم المعلومات عن نظم الاتصال.

وتعرف "هيئة جودة التعليم" (QCA) تكنولوجيا المعلومات والاتصال بانها هي مرافق وخصائص الحوسبة والاتصالات التي تدعم التعليم والتعلم ومجموعةً من الأنشطة بطرق متنوعة.⁵⁶ فهي مجال يعنى بتخزين البيانات الرقمية واسترجاعها ومعالجتها وإرسالها واستقبالها. إذ تشير "تكنولوجيا المعلومات والاتصال" إلى إنشاء المعلومات وجمعها ومعالجتها وتخزينها وعرضها وتحديثها، بالإضافة إلى العمليات والأجهزة التي تُمكن من القيام بكل ذلك.⁵⁷

⁵⁵- Paul Kirvan (and all), What is Information and Communication Technology?.Date View: 20/04/2024, On line: <https://www.techtarget.com/searchcio/definition/ICT-information-and-communications-technology-or-technologies>

⁵⁶- Manendra Katiyar, Information Communication Technology (ICT) in Education : Advantages & Challenges. Journal of Research & Method in Education, Vol 3(1), 2023, p55.

⁵⁷- Idem.

ويشير "مركز تكنولوجيا المعلومات والاتصالات لمنطقة وسط المحيط الهادئ" بأن تكنولوجيا المعلومات والاتصال تعني نلك، المهارات المتعلقة بأجهزة الحوسبة والاتصالات، والبرامج التي تُشغّلها والتطبيقات التي تعمل عليها، والأنظمة المُصمّمة باستخدامها.⁵⁸

حيث يرى "بسيوني حمادة" أن تكنولوجيا الاتصال وتكنولوجيا المعلومات هما وجهان لعملة واحدة، على أساس أن تكنولوجيا الاتصال قد سارت على التوازي مع ثورة تكنولوجيا المعلومات التي كانت نتيجة لتفجر المعلومات وتضاعف النتاج الفكري في مختلف المجالات، وظهور الحاجة إلى تحقيق أقصى سيطرة ممكنة على فيض المعلومات المتدفق وإتاحته للمهتمين ومتخذي القرارات في اسرع وقت، وبأقل جهد عن طريق استحداث أساليب جديدة في تنظيم المعلومات تعتمد بالدرجة الأولى على الحاسبات الإلكترونية، واستخدام تكنولوجيا الاتصال لمساندة مؤسسات المعلومات ووضع خدمات لتصل عبر القارات. لذا لا تقتصر تكنولوجيا المعلومات والاتصال على قائمة مكوناتها، بل تشمل تطبيق جميع مكوناتها المختلفة. وهذا المزيج يُبرز الإمكانيات والقوة والخطر الحقيقي لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات على المعاملات والتفاعلات الاقتصادية والاجتماعية وحتى الشخصية.⁵⁹

ثانياً: مظاهر التزاوج بين ثورة تكنولوجيا الاتصال وثورة تكنولوجيا المعلومات

يدلل هذا التزاوج في الواقع ينص في احدى صيغته على انه اقتناء واختزان المعلومات وتجهيزها في مختلف صورها وأوعية حفظها، سواء كانت مطبوعة أو مصورة أو مسموعة أو مرئية أو ممغنطة أو معالجة بالليزر، وبثها باستخدام توليفة من المعلومات الإلكترونية ووسائل أجهزة الاتصال عن بعد. أي أن هذه التقنية التكنولوجية الاتصالية هي التي تمكننا من تمرير رمز محدد من منتجته إلى متلقيه سواء على المستوى الثنائي أو الجماعي.

ويظهر التكامل بين نظم المعلومات وتقنيات الإعلام أن تكنولوجيا الاتصال والمعلومات تسير في عملية واسعة النطاق. تجري في اطارها الرهانات الاقتصادية والتكنولوجية والسياسية والاجتماعية والأيدولوجية المعقدة والمترابطة، التي يتزامن وفقها البث الإذاعي والتلفزيوني مع

⁵⁸ - UNESCO Institute for Statistics, Guide to measuring information and communication technologies (ICT) in education, Technical paper 2 , Canada, 2009.

⁵⁹ - Paul Kirvan (and all), Op.Cit..

الاتصالات الهاتفية على الإنترنت، كما يتم دمج البث الإذاعي والتلفزيوني مع الهاتف المحمول. ويصبح من الممكن إرسال واستقبال الصور والنصوص عبر الهاتف المحمول والإنترنت والتلفزيون، وفي الوقت نفسه، ترتبط الصحف بالإنترنت وقواعد البيانات والهاتف المحمول وأصبحت تستفيد من التزاوج بين تكنولوجيا الاتصال والمعلومات وتعززه.⁶⁰

وقد أدى هذا إلى ظهور ما يسمى بالوسائط المتعددة، وبالإعلام الجديد لكن هذه التسميات غير قادرة على احتواء الظاهرة الجديدة، والتي تتشكل عبر التنافس والتكامل بين الشركات العملاقة التي تعمل في مجال الإعلام والمعلومات والترفيه والإنترنت بالإضافة إلى الهواتف والتلفزيون. ويمكن القول بوجود خمسة أشكال للاندماج هي:⁶¹

1. الاندماج الوظيفي: والذي يعني تقديم خدمات متعددة للجمهور من خلال قناة واحدة، أو عبر شاشة واحدة، فمن خلال الهاتف المحمول يمكن تصفح مواقع الإنترنت والبريد الإلكتروني واستقبال الصور والرسائل النصية واستقبال البث الإذاعي والتلفزيوني وحفظها واستقبالها.
2. الاندماج التكنولوجي: بمعنى العمل وفق نظام واحد أو نظام متكامل أو مجموعة من الأنظمة المتوافقة فيما بينها.
3. الاندماج الاقتصادي: الذي تقوده شركات احتكارية عملاقة تمارس أنشطة اتصالية وإعلامية ومعلوماتية متعددة وتسعى إلى الاستحواذ على شركات وأنشطة أخرى وإدخالها في كيان واحد، وهناك من يرى أن عملية الاندماج بين الإعلام والمعلومات والاتصالات هي الاستراتيجية التي تسعى من خلالها تلك الشركات العملاقة إلى تحقيق مكاسب هائلة وخفض مصروفاتها من خلال تقليص العمالة وإنتاج مواد تصلح للبث عبر عدة وسائل يستخدمها أكبر قطاع من الجمهور، في هذا السياق تتوالى عمليات الاندماج أو التعاون بين شركات الإنتاج السينمائي والتلفزيوني وشركات الاتصالات الكبرى وشركات الهاتف والإنترنت وشركات توزيع المواد الترفيهية ومحركات البحث.

⁶⁰ - محمد شومان، الاعلام ... الهيمنة الناعمة وبدائل المواجهة. دار الجمهورية للصحافة، مصر 2016. ص 30.

⁶¹ - المرجع السابق، ص ص 30-31.

4. الاندماج الجغرافي: حيث أصبح العالم أقرب إلى قرية واحدة، حيث تتحرك فيها الأخبار والمعلومات بقدر كبير من الحرية، وتقلصت معها قدرة الحكومات على الرقابة والمنع، فإذا افترضنا قدرة الدول على التحكم في الصحف والاعلام المكتوب، فإنها لا تستطيع ذلك في حالة الصحافة الالكترونية والمدونات، والانترنت ... والبعث الفضائي والبريد الالكتروني.

5. الاندماج الثقافي، بمعنى التقارب بين الثقافات المختلفة عبر الانتشار والتواصل وتداول صور ورسائل ومضامين موحدة من خلال وسائل إعلام واتصال منتشرة، ومتاحة عالميا على مدى الساعة وبتكلفة مخفضة، وتثير هذه الوضعية الإشكاليات بشأن الهيمنة الثقافية الغربية والأمريكية في مواجهة الثقافات المحلية، وإشكاليات الهوية الوطنية.

رابعاً: إيجابيات وسلبيات تكنولوجيا المعلومات والاتصال

لقد أثبت تطور تكنولوجيا المعلومات والاتصال أنه مساعد وعائق. عندما يتم اختراع التقنيات الجديدة، فإنها تتناول مشكلة أو عادةً ما تقدم الكفاءة لعملية ما. وفي نفس الوقت تخلق بعض التقنيات على انعكاسات ثانوية. وتشمل الإيجابيات الرئيسية لتكنولوجيا المعلومات والاتصال ما يلي:⁶²

1. يمكن الوصول إلى الشبكات والأجهزة أكثر من أي وقت مضى.
2. زيادة مساحة مناطق التغطية، ما وفر للناس فرصة الوصول إلى العديد من طرق التواصل والوصول إلى المعلومات.
3. التكنولوجيا زادت من الكفاءة والراحة، فضلاً عن إمكانية إجراء التواصل على مستوى الماكرو.

وتتضمن سلبيات تكنولوجيا المعلومات والاتصال ما يلي:

1. زادت مخاطر قضايا الخصوصية والتهديدات الأمنية، في ظل ازدياد سوء الفهم.

⁶²- North Carolina Central University, What's Information and Communications Technology?. Jan 26, 2024, Date View: 20/04/2025, At: <https://online.nccu.edu/blog/what-is-information-communications-technology/>

2. يمكن الاستفادة من الاتصالات على المستوى الكلي للتضليل والتضليل.
3. لقد اتجه خطر الاعتماد على التكنولوجيا إلى الأعلى حيث يعتمد عليها المزيد من الافراد على التقنية حتى في ابسط الأمور، الامر الذي يجعل التكنولوجيا تعيق تنمية المهارات الاجتماعية والقدرة على الحصول على تفاعلات وجهاً لوجه.

خلاصة المحور الثالث

يمكن القول أن التطور التكنولوجي في أساليب الاتصال قد أتاح فرصة جمع وتخزين واسترجاع وتجهيز ونشر ونقل حجم هائل من المعلومات والبيانات والوسائل الإعلامية على نطاق واسع، وبدرجة فائقة من الدقة والسرعة، وكذلك فقد أتاحت أجهزة الاتصالات الحديثة فرصة توفر معلومات وبيانات حديثة للجماهير وكذلك سرعة إعداد النشرات والرسائل الإخبارية وتخطيط الحملات الإعلامية وتنفيذها، وإعداد بيانات مسح اتجاهات الجماهير ويعد الحاسب الإلكتروني، والنقل بالأقمار الاصطناعية وأشرطة الفيديو والتلفاكس والات النسخ ذات السرعة العالية من اهم التطورات البارزة في أساليب الاتصال الإلكتروني وأدواته.

وعليه فان التطور التكنولوجي قد هيا أدوات اتصال متطورة لنقل الرسائل الإخبارية والإعلامية بسرعة ودقة واكثر ومرونة، خاصة مع ستينيات القرن الماضي الذي عرفت بداية التواصل بينهما متجاوزتا الحدود التقليدية على المستوى العالمي، وقد اسفر هذا التواصل بين كل من تكنولوجيا الاتصال والمعلومات على ما يعرف حالياً بالاتصال متعدد الوسائط الذي يركز على تطور الحاسبات، والاتصالات السلكية واللاسلكية التي تضم التلغراف والهاتف والتلكس والطباعة عن بعد والراديو والتلفزيون وأجهزة الاستشعار عن بعد والميكرويف والأقمار الاصطناعية والحاسبات الإلكترونية والألياف البصرية وأشعة الليزر وقد اسفر هذا التداخل عن ظهور ما يسمى الطريق السريع للمعلومات.

المحور الرابع: تقنيات الاعلام والاتصال ... التطور والسّمات ... المكونات والأهداف.

من المعلوم أن ما نحن بصددّه اليوم من تطور تقني في مجال الاعلام والاتصال لم يكن وليد اللحظة بقدر ما هو عملية انتاجية تراكمية مرت بمراحل أو ثورات متتالية شكلت في ما بينها حلقة ترابط كشفت عن رغبة الانسان لإيصال أفكاره وآرائه لغيره، بصيغة اخرى على مدى أهمية العملية الاتصالية من ناحية وأهمية المعلومة من أخرى. وتتمثل هذه المراحل في ما يلي:

1. المرحلة الاولى: تعود إلى أكثر من 50 ألف سنة قبل بروز الكتابة، حيث كانت الوسيلة

الوحيدة للتواصل ونقل المعلومات هي الكلمة المنطوقة. أو ما يسميه "ماكلوهان" بالمرحلة الشفاهية إذ تميزت هذه المرحلة أن المعلومة لا يمتلكها إلا من حضر وقت الحديث أو سمعها ووعاها. فالعملية الاتصالية وقتها يشترط فيها التزامن.

2. المرحلة الثانية: حيث تتميز هذه المرحلة بظهور الكتابة سواء في شكل كلمات أو

رسومات أو رموز الهدف منها إيصال الافكار والتواصل بين الانسان وأخيه، وفي هذه المرحلة تعد كتابة التقنية الاساسية لكل رسالة اتصالية وهي ذات اهمية بالنسبة لطرفي الاتصال. إذ تتيح هذه التقنية امكانية مخاطبة الغير في حالة الحضور أو في حالة الغياب، وفضلا عن ذلك لم يعد التزامن شرط أساسي لامتلاك المعلومة كما هي أو تخزينها أو نشرها. فأصبحت الكتابة هي التقنية أو الوعاء الاساسي لكل عملية اتصالية بين اثنين أو أكثر، ما عبر عنه "ماكلوهان" بالاتصال السطري أو الطباعي.

3. المرحلة الثالثة: اقترنت هذه المرحلة بظهور الطباعة في منتصف القرن 15م، حيث

يتفق معظم المؤرخين أن "يوحنا جوتنبيرج" اول من فكر في اختراع الطباعة بالحروف المعدنية المنفصلة وذلك حوالي سنة 1436م.

4. المرحلة الرابعة: أهم ما يميز هذه المرحلة أن العالم خلالها يعيش مرحلة تكنولوجية

اتصالية كانت معالمها قد بدأت خلال القرن 19م، واكتملت في النصف الاول من القرن 20م، وكانت استجابة لعلاج بعض المشكلات الناجمة عن الثورة الصناعية، امتلك العالم بفضلها أكثر من وسيلة اتصالية لتحقيق الهدف النهائي وهو توصيل الرسالة الى

الجمهور المستهدف. حيث اكتسبت وسائل الاتصال الجماهيري في القرن 20م، خاصة الالكترونية منها أهمية كبرى باعتبارها قنوات اساسية للمعلومات والاخبار والترفيه. وخلال هذه المرحلة تم اختراع الموجات الكهرومغناطسية من طرف "وليم سترجوم" في عام 1824، واستطاع "صامويل مورس" اختراع التلغراف في عام 1876 كم تمكن من ابتكار طريقة للكتابة تعتمد على النقط والشرط، وابتكر "جرهام بل" عام 1936، التلفون لنقل الصوت البشري الى مسافات بعيدة... وتمكن الايطالي "جو جليلو ماركوني" من اختراع اللاسلكي عام 1896، كما بدأت خدمة التلفزيون التجاري في الولايات المتحدة الامريكية مع بداية 1914، وخدمات الراديو المنتظمة عام 1919، من طرف الالمان والكنديون...

5. المرحلة الخامسة: كانت هذه المرحلة نتيجة تفجر الثورة المعلوماتية، والتي من ابرزها الانتشار الواسع للأنترنت والسرعة في التدفق ما أتاح القدرة الفائقة للإعداد الاعلامي الجديد ونقل الاحداث لحظة بلحظة من موقها وبصورة فورية، ومما لا شك فيه أدى تطور التقنية في مجال الاتصال والاعلام خلال هذه المرحلة إلى اهمال دور الوسيط، اضافة الى ظهور ما يسمى الاعلام الجديد اعلام الكتروني رقمي يتضمن الاجهزة الذكية وشبكات التواصل الاجتماعي كالفاسبوك والتويتر...إلخ. هذا الى جانب تميز تقنيات الاعلام والاتصال بقلة التكلفة والسهولة في الاستعمال والسرعة الفائقة، في ظل تعاظم دور الفرد من مجرد شخص مستقبل للمعلومة إلى صانع وموزع لها في نفس الوقت من خلال اكتسابه مهارة الاستخدام والتحكم. بل اصبح المواطن العادي يشبه الصحفي والاعلامي يقوم باستقبال وارسال أية معلومات دون أن يدرك مدى خطورتها وأهميتها حتى.

6. المرحلة السادسة: وهي مرحلة الكشف عن الذكاء الاصطناعي، حيث تتميز هذه المرحلة من التطور التكنولوجي بالمنافسة بين الانسان كمفكر وصاحب عقل ومخترع، وبين الالة التي حلت محل الانسان في شتى الميادين حتى الفكرية، حيث أصبحت تفكر مكان الانسان وتعمل على إيجاد حلول لإشكاليات قد تأخذ فترة طويلة بالنسبة

للإنسان. خاصة ان الآلة تعتمد التعلم العميق أو التعلم التوليد من خلال محاكاة التفكير الإنساني.

اولاً: سمات تقنيات الاعلام والاتصال

إن التطورات الاتصالية بأشكالها المختلفة تفرض تأثيرات أكثر حدة على الاتصال الانساني. وذلك من خلال ما يمتاز به من سمات التكنولوجية الاتصالية الراهنة. وهي:⁶³

1. تفتيت الاتصال: وتعني أن الرسالة الاتصالية من الممكن أن تتوجه إلى فرد واحد أو

إلى جماعة معينة وليس إلى جماهير ضخمة كما كان في الماضي. وتعني أيضاً درجة تحكم في نظام الاتصال بحيث تصل الرسالة مباشرة من منتج الرسالة إلى مستهلكها. فضلاً عن تعدد الرسائل الموجهة حسب الفرد بعينه لا الجمهور.

2. التفاعلية: وهي القدرة على تبادل الأدوار بين مرسل الرسالة الاتصالية ومستقبلها

إذ يتحول من يتعامل مع وسائل الاتصال الحديثة من مجرد متلقي سلبي إلى مشارك متفاعل يرسل ويستقبل المعلومات في الوقت ذاته. وهذه السمة لم تكن تميز سوى أشكال الاتصال المواجهي، بينما كان الاتصال الجماهيري يفتقدها تماماً، وتعني التفاعلية بداية فكرة الاتصال في اتجاهين تتبادل فيه أطراف عملية الاتصال الأدوار، ويكون لكل طرف فيها القدرة والحرية في التأثير على عملية الاتصال في الوقت والمكان الذي يناسبه وبالدرجة التي يراها، ويترتب على ذلك ما يلي:⁶⁴

أ- تحول المستقبل أو المتلقي إلى مشارك في عملية الاتصال ومؤثر في بناء

عناصرها باختياراته المتنوعة والمتعددة ومسيطر على مخرجاتها.

ب- لا تتوقف المشاركة على الاختيار المطلق فقط، بل امتدت إلى التأثير في

بناء المحتوى وتوجيهه سواء كان هذا التأثير تزامنياً أو لا تزامنياً.

ج- إمكانية تعدد المشاركين في عملية الاتصال من بعد - أكثر من مرسل وأكثر

من متلقي - في إطار متزامن مع تبادل الأدوار خلال عملية الاتصال طبقاً

⁶³ - سميرة شيخاني، الإعلام الجديد في عصر المعلومات. مجلة جامعة دمشق، العدد 1، 2، 2010، ص ص 446-448.

⁶⁴ - خالد منصر، مرجع سابق، ص ص 28-30.

لحركة الحوار واتجاهاتها. بل أصبح مشاركا ومتفاعلا في العملية الاتصالية الكلية يؤثر فيها وفي عناصرها ونتائجها.

وسمة التفاعلية هذه في حد ذاتها نشاط اتصالي متعدد الأطراف. حيث ينظر لها منظري علم الاتصال من ثلاث زوايا أو مقاربات، كونها خاصة للنظم التقنية، وخاصة للعملية الاتصالية ذاتها، وخاصة لفاعلية المستخدم نحو محتوى الرسالة.⁶⁵

3. اللاتزامنية: وتعني إمكانية إرسال الرسائل واستقبالها في وقت مناسب للفرد المستخدم ولا تتطلب من المشاركين كلهم أن يستخدموا النظام في الوقت نفسه. فمثلا في نظم البريد الإلكتروني ترسل الرسالة مباشرة من منتج الرسالة إلى مستقبلها في أي وقت دون حاجة لوجود المستقبل للرسالة في الزمان والمكان نفسه مع المرسل.

4. قابلية التحرك أو الحركية: حيث تتجه وسائل الاتصال الجديدة إلى صغر الحجم مع إمكانية الاستفادة منها في الاتصال من أي مكان إلى آخر في أثناء تحرك مستخدميها. وتعني أن هناك وسائل اتصالية كثيرة يمكن لمستخدميها الاستفادة منها في الاتصال من أي مكان، ثم نقلها إلى آخر مثل الهاتف النقال والتليفون المدمج في ساعة اليد، كما تعني إمكانية نقل المعلومات من مكان إلى آخر بكل يسر وسهولة.

5. قابلية التحويل: وهي قدرة وسائل الاتصال على نقل المعلومات من وسيط إلى آخر كالتقنيات التي يمكنها تحويل الرسالة المسموعة إلى رسالة مطبوعة وبالعكس. كما هو الحال في أنظمة التليتكست، التي تقدم خدمات ورسائل مطبوعة على شاشات التليفزيون لتلبية لرغبات زبائنها التي أضحت تتميز بالتعدد والتنوع ويبرز هذا أيضا في أنظمة الدبلجة والترجمة للمواد المرئية كما هو الحال في بعض المحطات التليفزيونية.

⁶⁵ - عبدة صبطي، مرجع سابق، ص 30.

6. قابلية التوصيل: وتعني إمكانية توصيل الأجهزة الاتصالية بأنواع كثيرة من أجهزة أخرى وبغض النظر عن الشركة الصانعة لها أو البلد الذي تم فيه الصنع .
7. الشبوع أو الانتشار: ويعني الانتشار المنهجي لنظام وسائل الاتصال حول العالم وفي داخل كل طبقة من طبقات المجتمع، وكل وسيلة تظهر تبدو في البداية على أنها ترف ثم تتحول إلى ضرورة، نلمح ذلك في جهاز الفيديو وبعده التلفاز عالي الوضوح والتلفاز الرقمي والتلفاز ذو الشاشة البلازمية والسينما المنزلية. وكلما زاد عدد الأجهزة المستخدمة زادت قيمة النظام للأطراف المعنية كلها، وفي رأي "ألين توفلر" أن من المصلحة القوية للأثرياء هنا أن يجدوا طرائق لتوسيع النظام الجديد.
8. الكونية: البيئة الأساسية الجديدة لوسائل الاتصال هي بيئة عالمية دولية حتى تستطيع المعلومات أن تتبع المسارات المعقدة تعقد المسالك التي يتدفق عليها رأس المال إلكترونيا عبر الحدود الدولية وذهابا وإيابا من أقصى مكان في الأرض إلى أدناه في أجزاء على الألف من الثانية، إلى جانب تتبعها مسار الأحداث الدولية في أي مكان في العالم، متخطيتا ثلاثية حدود الرقابة والمكان والزمان.
9. عمومية المعرفة: اختزل الإعلام والاتصال الانعزال العقلي المعرفي للناس إلى الحد الأدنى، حيث أدت الوسائل الحديثة للاتصال إلى الإسراع بنشر المعلومات إلى الحد الذي نستطيع معه في المستقبل البعيد أن نتوقع أنه لن يوجد فرد أو جماعة سوف يكون في مقدورها الهرب من تلك التأثيرات.⁶⁶
10. الاحتكارية: إن صناعة هذه التكنولوجيا تتسم بالتركيز الشديد حاليا في عدد محدود من الدول الصناعية الكبرى، وضمن الشركات العالمية متعددة الجنسيات، ويؤدي هذا التركيز إلى السيطرة المطلقة لهذه الشركات الاحتكارية، ليس فقط على عملية نقل وتسويق هذه التكنولوجيا في الدول الأقل تقدما ولكن أيضا في التأثير على طريقة إدارتها واستخدامها، بل وصيانتها في أحيان كثيرة في هذه الدول، مما

⁶⁶ - المرجع السابق، ص 51.

يعزز من إحكام قبضة المجتمعات المصنعة لهذه التكنولوجيا على الدول المستوردة لها وترسيخ تبعية ثانية للأولى في المجال الثقافي.

11. التنوع: لقد أدى التطور التكنولوجي إلى التنوع في عناصر العملية الاتصالية، التي وفرت للمتلقى اختيارات أكبر لتوظيف عملية الاتصال بما يتفق مع حاجاته ودوافعه للاتصال وتمثل ذلك في الآتي:⁶⁷

- أ- تنوع في أشكال الاتصال المتاحة من خلال وسيلة رقمية واحدة.
- ب- تنوع المحتوى الذي يختاره على المواقع المختلفة المنتشرة على شبكة الانترنت، ووظائف هذا المحتوى، أو مجالاته، أو المواقع الجغرافية للنشر والإذاعة، أو الوسائل المتعددة التي يتم ترميز المحتوى الاتصالي من خلالها، ثم التنوع في امتدادات هذا المحتوى وروابطه وتفسيراته من خلال النصوص والوسائل الفائقة

وأدى هذا التنوع إلى ظهور ما يسمى بنظام الوكالة الإعلامية الذكية أو الوكيل الإعلامي الذي يقوم بناء على برامج خاصة بمسح كافة الوسائل الإعلامية والمواقع بحثاً عن المواد الإعلامية التي يختارها المتلقي وتقديمها في حزمة واحدة يتم عرضها في الوقت الذي يختاره، والمكان الذي يتواجد فيه، ويلبي حاجاته المتعددة والمتجددة. ويمكن أن يشمل التنوع هذا ما يلي:⁶⁸

- إمكانية فصل المحتوى: فك ارتباط المحتوى. على سبيل المثال، قد تنشر صحيفة طبعتين، واحدة ورقية، وأخرى للإنترنت، والنسخة على الإنترنت قد تكون مفصلة وفقاً لرغبة القارئ.
- إمكانية التعديل: إذ أصبح من السهل تعديل حجم الصور والرسومات والصفحات مثلاً أو تحريكها أو خلق عوالم افتراضية أو ثلاثية منها.

⁶⁷ - خالد منصر، مرجع سابق، ص ص 30-32.

⁶⁸ - عباس مصطفى، مرجع سابق، ص ص 42-43.

● إمكانية التحديث: يمكن لبعض نظم الإعلام الجديدة أن تتضمن معلومات تتغير بشكل منتظم، ويجب أن تخضع لهذه الحالة بحكم الأمر الواقع مثل أسعار الأسهم.

● المصادقة والتفاعلية: وهما النتيجة الرئيسية من نتائج حالة التنوع التي تمكن المستخدم من الاختيار.

12. الاقتصادية: تبرز سمة الاقتصادية لتكنولوجيا الإعلام والاتصال على أكثر من مستوى فهي تحقق الاقتصادية في الجهد والاقتصادية في الوقت، إضافة إلى الاقتصادية في الكلفة المادية إذ تمثل تكنولوجيا الإعلام والاتصال أدوات فعالة لإنجاز الكثير من المهام بتكلفة منخفضة.

ثانياً: مكونات تقنيات الاعلام والاتصال

تحتوي تكنولوجيا أو تقنيات الاعلام والاتصال على عدد من المكونات هي:

1. الحوسبة السحابية: عادة ما يستخدم هذا المصطلح بشكل عام لوصف مراكز البيانات المتاحة للعديد من المستخدمين عبر الإنترنت، وغالباً ما تدل على الوظائف الموزعة على مواقع متعددة من الخوادم المركزية، وقد تكون هذه الحوسبة السحابية مقتصرة على مؤسسة واحدة، وقد تكون متاحة للعديد من المؤسسات أو مزيج من كليهما.

2. البرامج: وهو عبارة عن مجموعة من الإرشادات أو البيانات أو البرامج المستخدمة لتشغيل أجهزة الكمبيوتر وتنفيذ مهام محددة، على عكس الأجهزة التي تصف الجوانب المادية للكمبيوتر، و يعد البرنامج مصطلحاً عاماً يستخدم للإشارة إلى التطبيقات والنصوص والبرامج التي تعمل على الجهاز، فهو الجزء المتغير من الكمبيوتر والأجهزة. وغالباً ما تنقسم البرامج إلى برامج تطبيقية، أو برامج يتم تنزيلها من قبل المستخدم تلي الحاجة أو برامج النظام، والتي تتضمن أنظمة التشغيل وأي برنامج يدعم برامج التطبيقات.

3. الأجهزة: حيث تشير إلى العناصر المادية التي يتألف منها جهاز الكمبيوتر أو النظام الإلكتروني وكل شيء آخر ينطوي عليه مادي ملموس، بما في ذلك الشاشة ومحرك الأقراص الصلبة والذاكرة ووحدة المعالجة المركزية. وتعمل الأجهزة جنباً إلى جنب مع البرامج الثابتة والبرامج لإنشاء وظيفة الكمبيوتر.
4. المعاملات الرقمية: تعرف على نطاق واسع على أنها المعاملات عبر الإنترنت أو المعاملات الآلية التي تتم بين الأشخاص والمنظمات دون استخدام الورق. وتوفر المعاملات الرقمية الوقت والمال، مقابل الحاجة إلى طباعة عقد وتوقيعه ثم إعادته عن طريق البريد أو الفاكس. وتعمل المعاملات الرقمية على تحسين إمكانيات التتبع، مما يساعد على تقليل الأخطاء.
5. البيانات الرقمية: وهي بيانات تمثل أشكالاً أخرى من البيانات باستخدام أنظمة لغة آلة معينة يمكن تفسيرها بواسطة تقنيات مختلفة، وأهم هذه الأنظمة هو النظام الثنائي، الذي يقوم ببساطة بتخزين المعلومات الصوتية أو المرئية أو النصية المعقدة في سلسلة من الأحرف الثنائية.
6. الانترنت: بالرغم من اختلاف المستخدمين في الوصول للاتصال بسرعات إنترنت مختلفة إلا أن الانترنت توفر السرعة لمعدلات إرسال البيانات وتكلفتها وموثوقيتها خاصة مع الاتصال الهاتفي بالإنترنت في وقت قصير نسبياً.
7. الذكاء الاصطناعي: حيث توفر هذه التقنية كم هائل من المعرفة والمعلومات في الوقت الذي تعمل فيه على محاكاة العملية الاتصالية مع الأشخاص على اختلاف مستوياتهم وثقافتهم وتوجهاتهم. كما مكنت هذه التقنية رغم ما يشاع عنها من مساوئ من اختزال أو تجاوز لبعض خصائص العملية الاتصالية كصناعة المحتوى وكتابة الرسائل ... الخ

ثالثاً: أهداف تقنيات الاعلام والاتصال

يعتبر الهدف الاساسي من تقنيات الاعلام والاتصال الحديثة هو زيادة قدرة الوسائل الاتصالية المتاحة على التعامل مع الازواج والاحداث المستجدة للجماهير، ويتحقق ذلك من خلال العمليات التالية⁶⁹:

1. زيادة القدرات المتاحة لوسائل الاتصال: حيث توجه التقنيات التكنولوجية في

مجال الاتصال نحو ترقية مستوى الوسائل المستخدمة، وذلك بهدف رفع كفاءتها من خلال تجاوز بعض العيوب التي تقلل من قدرتها على أداء دورها، وازضافة بعض المزايا للأجهزة المستخدمة بما يسهل استعمالها أو يقوي قدرتها التأثيرية.

2. توسيع نطاق التغطية الجغرافية لوسائل الاتصال: وذلك تماشياً مع الزيادة أو

التغير في حجم القطاعات الجماهيرية المستهدفة وتنوعها في ظل توسع السوق التي تعمل فيها وسائل الاتصال وزيادة اهتمامات الجماهير خصوصاً مع تقارب المسافات وازدياد الارتباطات بين مختلف الفعاليات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية والرياضية بين مختلف دول العالم. وذلك مثلاً من خلال تقنية البث عبر الأقمار الصناعية لزيادة فاعلية البث التلفزيوني، أو من خلال الصحف الالكترونية ما يتيح للجماهير المستهدف فرصة أكبر من أجل الحصول على النسخ الخاصة بهم من ناحية، وضمان تحقيق الغاية المبتغاة من المعلومات ووصول الاخبار وشيوع وانتشار القضايا والأفكار.

وفي هذا الإطار أيضاً تعد شبكة الانترنت الحاسوبية أكبر شبكة متاحة للصحف الالكترونية، إذ تشير الاحصائيات أن مستخدمي انترنت الحاسوب الشخصي تجاوز 800 مليون مستخدم. وهذا في ما يفوق 60 دولة في العالم.

3. اضافة البعد التفاعلي لوسائل الاتصال: وهذا من خلال تمكين المتلقين من

التفاعل الايجابي مع ما يتلقونه من رسائل، في خطوة للقضاء على ما كان يوجه

⁶⁹ - أبو السعود ابراهيم، تقنيات الاتصال والمعلومات. شركة الإسلام مصر للطباعة، مصر، 2005، ص ص 14-20.

لنمط الاتصال الجماهيري من سلبيات، بما يحجب ردود فعلهم ويقلل من فرص تقويم أداء المشتغلين في هذا المجال. خاصة عند استعمال الهاتف النقال مثلا لتحقيق اتصال اكثر المشتركين دفعة واحدة في ما يسمى فديوهات المؤتمرات وذلك بالصورة والصوت، ولم تعد المؤتمرات عن بعد أو مؤتمرات الفيديو التفاعلية قاصرة على المشاركين فيها فقط، بل تحولت إلى وسيلة مضافة إلى الاتصال الجماهيري بوسائله المتعددة يشارك فيه المتلقي بالحوار، كما شاهدنا تطبيقاتها أثناء الحرب على العراق في القنوات التلفزيون الفضائية العربية والأجنبية فضلا عن إمكانية مشاركة عشاق الصحف الالكترونية في صناعة الرسالة الإعلامية بدل قراءتها والاطلاع فقط.

وقد ترتب على خاصية التفاعلية أنه لم يعد يكفي أن نصف المشاهد بأنه نشط Active بناء على اختياراته من بين وسائل الاتصال المتعددة أو عنيد Obstinat بناء على رفضه أو قبوله للمحتوى أو القائم بالاتصال، بل أصبح مشاركا ومتفاعلا في العملية الاتصالية الكلية يؤثر فيها وفي عناصرها ونتائجها. ما أنتج مفهوم ديمقراطية الاتصال والحق في الاتصال ليشمل المشاركة الإيجابية والانشطة في عمليات الاتصال لتلبية حاجاته الاجتماعية المتعددة، وليس مجرد توفير وسائل الإعلام والاتصال وزيادة عدد المستفيدين منها في المجتمعات المختلفة.⁷⁰

خلاصة المحور الرابع

تؤكد الحقيقة التاريخية أن مسارات الاتصال كظاهرة إنسانية كانت ولا زالت مرتبطة دائما بالوسيلة - هذه الاخيرة ارتبطت أيضا بتطور التقنية - لقد ظل الاتصال والإعلام يتجددان وباستمرار ذلك أن التقدم الإنساني لم يتوقف إذا ظلت عمليات التراكم المعرفي والتكنولوجي مستمرة بشكل تدريجي تارة، ودون توقف تارة أخرى في صورة نقالات نوعية متصلة ولا متوقعة

⁷⁰ - خالد منصر، مرجع سابق، ص 30.

مثلما يحدث اليوم بفعل تطور الاتصال ومبتكراته. اذ يمكن تقسيمها إلى أربعة اشكال من أنظمة

تقنيات الاعلام والاتصال، وهي:

1. نظام الإنتاج التكنولوجي.
2. نظام التوزيع التكنولوجي.
3. نظام التخزين التكنولوجي.
4. نظام العرض التكنولوجي.

المحور الخامس: تقنيات الاعلام والاتصال ... قضايا معاصرة

تظهر السمات التي ذكرناها في السابق أن ظاهرة تطور وسائل الاتصال وتعدد أساليبه، تتيح نقل كميات غير محدودة من رسائل المعلومات والترفيه والثقافة، مع إتاحة اختيارات كثيرة لمتلقي الاتصال، وبدائل عديدة يمكن توفيرها في أي وقت وفي أي مكان وذلك من خلال اقتران الوسائل الاتصالية بالتقنية والتطور التكنولوجي، الامر الذي أثار في الازدهان عدد من القضايا والإشكاليات. ذات أولوية في العالم.

أولاً: اشكاليات اقتران التقنية بالنشاط الاتصالي

1. غياب التنظير الإعلامي ، فعلى الرغم من إدراكنا لأهمية الإعلام ودوره التنموي، إلا أن

هناك شبه غياب تنظيري للقضايا التي يطرحها إعلام عصر المعلومات وانعكاساته على الواقع الإعلامي. فهناك قصور واضح في البحوث النظرية التي تصدت لدراسة هذا الموضوع حيث انطلقت من نظرة إلى إعلام عصر المعلومات أنه مجرد طغيان للوسيط الإلكتروني على باقي وسائل الاتصال الأخرى، مع أنه أخطر من ذلك، فالأهم هو طبيعة الرسائل التي تتدفق من خلال هذا الوسيط الاتصالي الجديد وسرعة تدفقها وطرائق توزيعها واستقبالها، الأمر الذي نجم عنه تغييرات جوهرية في دور الإعلام ووظائفه.

2. على الرغم من أن ظاهرة تفجر المعلومات وظاهرة تعدد خدمات الاتصال الموجهة للأفراد التي تتسم بهما المجتمعات المتقدمة، إلا أن طبيعة التطور ونقل التكنولوجيا سوف تفرض امتداد هذه الظاهرة إلى المجتمعات النامية مع ما قد تنطوي عليه من مخاطر تفتيت الاتصال مما يؤدي إلى تضيق اهتمامات الأفراد، ونقص الخبرات المشتركة التي يحققها الاتصال الجماهيري، وصعوبة التفاهم بين طبقات المجتمع نتيجة تقلص الوسائل التي تحقق الوحدة والاندماج بين الجماهير.

3. من المخاطر التي يحملها الإعلام الجديد، سوء توزيع المعلومات والترفيه بين أفراد المجتمع نظراً إلى ارتفاع نفقات خدمات الإعلام الجديد. ومن ثم تقسيم المجتمع الواحد إلى طبقتين متميزتين، إحداهما تتصف بالثراء المعرفي والقدرة على اتخاذ القرارات السليمة، والأخرى فقيرة معرفياً وغير قادرة على مواكبة متطلبات عصر المعلومات.

4. أصبحت التقنية تمثل جزءا من الحياة اليومية للأفراد والجماعات، لذلك يتطلب دراستها تداخل أكثر من حقل معرفي، وأصبح تأثيرها بارز في جميع المجالات كالعلوم الاقتصادية علم الاجتماع، علم السياسة وعلم النفس....إلخ.

5. يستدعي التطور في تكنولوجيا الاعلام والاتصال إلى تحديد ماهيتها كتقنية من خلال حسم الفارق بين ما هو تقنية كأدوات وأجهزة وعتاد وبينها كمعرفة ومضمون، أو محتوى وكثقافة أو نظام قيمي. خاصة وأننا نمر بزمان شديد التباين سواء في معدلات أو نوع تطوره بين المجتمعات.

لذلك يرى "يحي اليحياوي" أن منشأ تكنولوجيا الاعلام والاتصال يمثل في حد ذاته رهان يجب الانتباه إليه. لأن أطروحة الاحتكار الطبيعي لم تكن لها أبعاد اقتصادية فحسب بل كانت هناك كذلك ابعاد سياسية وأمنية وثقافية من ناحية، وأن فكرة التحكم في التكنولوجيا الاعلامية والاتصالية هو التحكم في المعلومة وفي تطورها والتحكم في صانعها وبالتالي في متلقيها. فضلا على أن تكنولوجيا الاعلام والاتصال كلها كانت ولا زالت منظمة على طريقة شبكية، لو أزيح جزء من الشبكة سقط الكل.

ثانيا: تقنيات الاعلام والاتصال والعملة

يعرف "محمد شومان" العملة الإعلامية والاتصالية بأنها: عملية تهدف إلى التعظيم المتسارع والمستمر في قدرات وسائل الإعلام والمعلومات على تجاوز الحدود السياسية والثقافية بين المجتمعات بفضل ما توفره التكنولوجيا الحديثة، والتكامل والاندماج بين وسائل الإعلام والمعلومات، وذلك لدعم عملية توحيد ودمج أسواق العالم من ناحية، وتحقيق مكاسب شركات الإعلام والاتصالات والمعلومات على حساب تقليص السلطة ودور الدولة في المجال الإعلامي والثقافي من ناحية أخرى. أما "عبد الملك ردمان الدناني" يعرفها بأنها: تعبير عن الاتساع في التدفقات الدولية في مجالات الإعلام والمعلومات ونقل الأفكار والقيم والعادات الاجتماعية

المختلفة من خلال وسائل الاتصال الحديثة والمتطورة التي برزت الى الساحة الدولية بشكل واسع ومنها قنوات البث الفضائي.⁷¹

وهو الامر الذي روج له البروفيسور الكندي "مارشال ماكلوهان" في ستينيات القرن الماضي، لفكرة "القرية العالمية"، عالم مترابط بفضل عجائب الاتصالات الإلكترونية، حيث ستتهار الحواجز الاجتماعية والعرقية والأثنية القديمة. في كتابه "فهم وسائل الإعلام"، تساءل ماكلوهان عما إذا كانت شبكة اتصالات عالمية قد "تجعل من العالم بأسره، ومن الأسرة البشرية، وعياً واحداً" أو ما يسميه "الوعي الكوني".⁷²

ولقد أدت عملية الاندماج بين كل من ثورة المعلومات وتكنولوجيا الاتصال إلى تبلور الثورة التكنولوجية في مجالي المعلومات والاتصالات من خلال بنى عالمية عملاقة تتجسد في السلطة المطلقة لتسيير شؤون المجتمع العالمي والتحكم في مساراته. ويثير امتزاج هاتين الظاهرتين وتداخلهما مجموعة التساؤلات المحورية تشتمل على عدد من القضايا الأساسية كالسيطرة الثقافية، والنفوذ إلى المعلومات السياسية والاقتصادية وغيرها، وخلق نظام إعلامي دولي وتنظيم عمليات تدفق البيانات عبر الحدود والتحكم فيها، والعمل على تقرير سياسات الدول وتحديدتها في المجالات المختلفة، وتنمية طاقات أهلية تستجيب لواقع التدويل خارج إطار سيطرة حكوماتها، والسعي لإعادة بناء ما هو وطني بالمعنى الثقافي والتاريخي أو غير ذلك تحت ذريعة ضرورة تجاوز النمطية.

فضلاً عن ذلك فإن ظاهرة التخطي المعلوماتي للحدود القومية أو ظاهرة الثقافة العابرة القوميات التي تعكس سياسة الاحتكار الطبيعي لتنظيم الشعوب في مجموعات أفقية محل مجموعات وطنية، بمعنى العمل على دفع الشعوب للتربط بالأساليب الإلكترونية، تجاوزاً لروابط الجوار الجغرافي أو الثقافة الوطنية أو القومية. ويتم ذلك في إطار ما يمكن وصفه بالبنية التحتية الكونية للمعلومات، أي زيادة تأثيرات ما يمكن تسميته الفجوة الاتصالية بين دول

⁷¹ - رحيمة الطيب عيساني، مدخل إلى الإعلام والاتصال، مرجع سابق، ص ص 196-197.

⁷² - Frederick Howard H, Global communication and international relations. Wadsworth, California, 1993, p119.

الشمال المتقدم ودول الجنوب، كون تكنولوجيا الاتصال الحديثة تشكل أحد المظاهر الرئيسية للهيمنة الاتصالية على المستوى الدول. إذ يبدو العالم بذلك منقسماً إلى ثلاثة أقسام كالتالي:⁷³

أ- أن (15%) من سكان العالم يوفرون تقريباً كل الابتكارات التكنولوجية الحديثة.
ب- إن (50%) من سكان العالم قادرين على استيعاب هذه التكنولوجيا استهلاكاً أو إنتاجاً.

ج- إن بقية سكان العالم (35%)، يعيشون في حالة انقطاع وعزلة عن هذه التكنولوجيا.

1- البنية التحتية للمعلومات والاتصالات:

لقد أودعت تقنية المعلومات أنساقها المفاهيمية في بيئة المجتمع الجديد بعد ما ألحقت به السمة المعلوماتية/الرقمية. الأمر الذي نشب عنه بروز نسق مفاهيمي جديد تكاملت فيه خصائص كل منهما في كثير من جوانب الحياة اليومية. وقد حدد "توفلر" معالم مجتمع الموجة الثالثة، الذي يقوم تعميق الفروق الفردية، وسيادة أنماط متنوعة من عمليات الإنتاج والعمل وزيادة أهمية المهارات الفردية والقدرة على الابتكار.⁷⁴

لقد تلاحقت أحداث التطور بسرعة مذهلة فاقت قدرة الكثيرين على المتابعة والاستيعاب فاقت في معظمها ما تحدث عنه "توفلر" إذ أصبح العالم في مجال الحقيقة الاعتبارية وفي إطار إلكتروني لا يمكن الإحساس به مادياً. أو كما يسمى التغيير الخفي. أي حدوث موجة جديدة يطلق عليها اصطلاح الموجة المعلوماتية. لذا تعد البنية التحتية للمعلومات والاتصالات العصب الحيوي الذي تركز عليه هيكلية (المجتمع الرقمي). حيث تغلغلت أدوات الاتصال في المجتمعات المعاصرة في جل القطاعات.

وجاءت تقنية المعلومات لكي تبسط نفوذها على جميع المعالجات التي تقوم بها على مدخلات المنظومات المجتمعية ومخرجاتها، فأضحت معياراً للحكم على ديمومة وبقاء المجتمعات

⁷³ - عبدالكريم علي جبر الديبسي وزهير ياسين الطاهات، دور وسائل الاتصال الرقمي في تعزيز التنوع الثقافي. مجلة الاتصال والتنمية العدد 06، دار النهضة العربية، بيروت، 2012، ص 7.

⁷⁴ - عباس مصطفى، مرجع سابق، ص 23.

ضمن الركب الحضاري الرقمي، فأهم خاصية تميز الإيديولوجيا الحديثة للاتصال هي سيطرة المؤقت وإقصاء التاريخ أو تناسيه، إذ لا يمكن لأحد أن ينكر ظاهرة ارتباط المجتمعات بشبكات تعتمد منطق العالمية. وذلك لاجتياز وعبور الحدود لتخترق كل ما هو أمامها في العالم من قيم وعادات وتقاليد وثقافات، وتفرض سياسات اقتصادية وأنماطاً لإدارة السياسات الدولية بما يتناسب ومصالحها وفرض سياساتها العولمية.

ورغم ما يثار في الكثير من الكتابات عن مفهوم القرية العالمية في ظل العولمة وثورة المعلومات وتكنولوجيا الاتصال فإن الدلائل تشير إلى تحول العالم أو القرية العالمية المزعومة إلى مئات الآلاف من المقاطعات الصغيرة المنعزلة بسبب التوجه الفردي لوسائل الاتصال وميلها إلى تفتيت الجماهير الموحدة إلى أخرى متناثرة.

فقد تميز التدفق الحر للمعلومات في عصر العولمة بطبيعة ذات أبعاد متناقضة، ذلك أنه لا يؤدي بالضرورة إلى حرية التعبير، بل يظهر دائماً مفهوم جديد للرقابة في عصر التدفق الإلكتروني للمعلومات يحمي مصالح الاحتكاريين الطبيعيين العالمية. كما إن سقوط الحواجز الثقافية وكل العوائق أمام التدفق الحر للمعلومات والأفكار لم يحقق التنوع والتعدد في الآراء والأفكار بما يثري الثقافة الإنسانية، وذلك بسبب هيمنة عدد محدود من الشركات العملاقة على النشاط الإعلامي والمعلوماتي في العالم مما يشكل تهديداً للتنوع الثقافي الذي ميز تاريخ البشرية.

2- صعود الثقافة المرئية:

وهي تعكس إشكالية بحثية رئيسية في العلوم الاجتماعية، التي انتقلت تدريجياً من دراسة الآثار الاجتماعية للتأثيرات التقنية إلى البحث عن فهم العوامل الاجتماعية المحددة والمتحكمة في انتشار التكنولوجيا، ولاشك أن الإجابة على ذلك مرتبطة بصعود الثقافة المرئية وطبيعة التأثيرات الثقافية للقنوات الفضائية، ومدى تأثير التلفزيون الحديث بالعولمة، وبروز ظاهرة الإعلان العولمي. حيث تبرز أمامنا هنا ثلاث فرضيات، فأما الفرضيات فتتمثل في الآتي:

• الفرضية الأولى: إن القوى العالمية المتحكمة في العولمة لا تتطلع فحسب إلى تسويق

السلع المادية بل تروج في الوقت نفسه لمجموعة من القيم السياسية والاجتماعية والثقافية

التي تتمثل في تعزيز إيديولوجية السوق التي تستهدف دوماً تعزيز الفردية والنفعية الذاتية والقيم الاستهلاكية، وتكريس المفاهيم الغربية عن الديمقراطية وحقوق الإنسان.

- الفرضية الثانية: إن العولمة من خلال آلياتها الاقتصادية والاتصالية والمعلوماتية تتطلع إلى صياغة ثقافة كونية شاملة تغطي مختلف جوانب النشاط الإنساني.
- الفرضية الثالثة: إن التطور الذي طرأ على تكنولوجيا الاتصال والمعلومات قد أدى إلى زيادة التفاعل الثقافي على مستوى العالم.

ومن خلال ما سبق يتضح وجود فجوة كبيرة بين معدلات نمو الإنجازات والتحديات في مجال الإعلام والاتصال، إذ تنمو التحديات على وتيرة أسرع من نمو الإنجازات، وما زاد الوضع تعقيداً ظهور التقنية الرقمية. إذ يتم توظيف وسائل الإعلام الدولية والمحلية لتكون أحزمة ناقلة يتم من خلالها ترويج القيم الاجتماعية والثقافية الغربية في دول الجنوب، ما قد يسهم في إحداث تصدع واضطراب شديد في منظومة القيم المميزة لثقافات الشعوب التي تتعرض لهذه التأثيرات، ناهيك عن توافر إمكانية نمو فجوات في جدار الأمن الاجتماعي ما يعيق عملية التنمية السياسية ويصعب تحقيق إصلاح وتحديث متوازن. مع الإغفال العمدي للفتاوت الواضح بين معدلات التطور الاتصالي بين أجزاء العالم شمالاً وجنوباً، سواء كان ذلك في مستويات الإشباع الإعلامي أو معدلات التقدم التكنولوجي.

ثالثاً: تقنيات الاعلام والاتصال بين التغير القيمي والتنوع الثقافي

لقد أضحت التكنولوجيا بكل أنواعها ضرورة ملحة من ضروريات العصر، خاصة بالمقارنة مع دورها الفاعل في مختلف الميادين الاجتماعية، اقتصادية ثقافية، سياسية،...، وكلما زادت حاجة الإنسان والمؤسسات لهذه التكنولوجيا كلما زادت استمراريته واستحداثها وتطويرها، ومع تطور الوسائل الإلكترونية في المجتمعات الحديثة واستخدامها في المعالجة الرقمية للبيانات، زادت أهمية تكنولوجيا الإعلام والاتصال حتى صارت إلى ما هي عليه الآن، بل ومدى ارتباطها بنوعية البيئة الداخلية والخارجية والبنى التحتية لها، من خلال ملائمة مصادر الابتكارات ودرجة الضغوط التي تفرضها من كفاءات وقدرات تنظيمية وتقنية فيما يتعلق بحيازة تكنولوجيات

الإعلام والاتصال الحديثة والقدرة على التحكم فيها، وسرعة التكيف مع تطورها والاستجابة الآنية للمتطلبات والتغيرات الطارئة.

فالمسألة باتت لا تتعلق بالتكنولوجيا بل بكيفية تصرف الفرد المستخدم لهذه الوسيلة ، فهي عبارة عن جماد ليست لها القدرة على قيادة الأفراد لتجربهم على فعل معين، وإنما الأفراد هم من يتحكمون بها، إذا بات الأمر مرهونا بتصرفاتنا بوصفنا أفرادا. لذا إن الإيجابية والسلبية تبقى في استعمال وسائل الاتصال ناجمة من الأشخاص المستعملين لهذه الوسائل واختيارهم للبرامج الضارة والنافعة.

وتمثل الثقافة المحتوى الأخلاقي والفكري والجمالي الذي يوجه السلوك الفردي ويحدد الفعل الاجتماعي المشترك لمجموعة سكانية محددة وبهذا المنطق تكون الثقافة هي القيم المشتركة التي تجعلنا نميز بين ثقافات سكان العالم، فالثقافة تعني مجموع العادات والقيم والتقاليد والأفكار التي تتميز بها جماعة معينة عن جماعات أخرى والتي تتأسس عبر تاريخ الجماعة آخذة بعين الاعتبار كل الظروف المحيطة بتواجدها سواء أكانت جغرافية أو سياسية أو دينية. وتجعلنا الثقافة نلمس الحدود المرسومة بين مختلف الشعوب والتي توضح جليا الاختلافات بينها قبل انفتاحها على بعضها بفعل تطور وسائل الإعلام والاتصال التي اخترقت الخصوصية الثقافية ليس بمفهوم محلي بل بمفهوم عالمي إذ أنه لكل جماعة بشرية مثقفة رؤيتها الذاتية لخصوصيتها الثقافية التي تحدد هي الأخرى، وهو ما يثير طرح مجموعة من الأسئلة:⁷⁵

1. سؤال الهوية: حيث يسعى الفرد إلى تعريف ذاته وانتماءاته على أساس القطر واللغة والدين.

2. سؤال التراث: يتعلق بأبرز الرموز التاريخية التي يعتز ويتمسك بها الأفراد لأنها تعبر عن أحد مكونات هويتهم. بمعنى الارتباط الزمني والمكاني والضماني.

3. سؤال الواقع: يعني تساؤل الأمم عن واقعها المعيشي وعن مدى تخلفها أو تقدمها عن بقية الأمم ومعيار ذلك التقدم أو التخلف، وسببه

⁷⁵ - حديد يوسف، براهمة نصيرة، تكنولوجيا الاتصال الحديثة واختراق الخصوصية الثقافية للأسرة الحضرية الجزائرية. مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية، العدد 17، الجزائر، ديسمبر 2014. ص 264.

4. سؤال الفرضية البديلة: يتعلق الأمر هنا بالخيارات المطروحة ومدى التعارف بينها وهو يطرح قضية البدائل المنافسة.

5. سؤال المستقبل: ويتعلق بتأثير هذا الاستيراد الثقافي من الآخر على الهوية، وهذا السؤال يطرح كرد فعل لكافة الأسئلة السابقة وكيفية تأثيرها على سؤال الهوية.

وهذا ما يظهر أن الخصوصية الثقافية تعبر عن ذلك التمايز الذي يحدد ملامح ذاتية خاصة بكل جماعة على المستوى القيمي والذي تحدد من خلال الوعي بالوجود والهدف من هذا الوجود أصلا وفقا للمعطيات السياسية والاقتصادية والاجتماعية المحيطة بالجماعة في حدود زمان ومكان وجودها وهذا ما جعل استخدامات المصطلح تعبر في كل مرة عن أيديولوجية مستخدمها.⁷⁶

وتعتبر التكنولوجيا المحرك الأساسي للتغير الثقافي والحضاري وفي نفس الوقت من أهم إفرزاته فمدى تمسك المجتمعات بخصوصياتها الثقافية هو الذي يحدد الدرجة التي تمرر بها ثقافات أخرى عبر مختلف تكنولوجيات الاتصال ، ويلتقي الاتصال والثقافة في أوجه كثيرة. فمن ناحية نجد أن كل العمليات الثقافية لا تخلو من تفاعلات اتصالية وكل العمليات الاتصالية لا تخلو من تفاعلات ثقافية.⁷⁷

ولا أحد ينكر الدور الكبير الذي لعبته هذه التكنولوجيات في الاختراق الثقافي لخصوصية الدول والشعوب حتى تلك التي لا تستورد التكنولوجيا، فالإعلام في عهد التكنولوجيا المتقدمة لم يعد يعني نقل المعلومات والأخبار بمعناها الضيق، وإنما تعداها إلى خلق فهم جديد للعملية الإعلامية التي تتحكم بها طرائق ومعارف ومناهج العلوم الحديثة، واتخذ أكثر من هدف ووظيفة على المضمون الدعائي والمضمون النفسي، مما يفسر بوضوح استخدام الدول المتقدمة وخاصة الولايات المتحدة للبحث الفضائي ووسائله كأسلوب للدعاية والحرب النفسية، قصد الغزو الثقافي والسيطرة وغسل العقول، فقد تبين جليا أن هذه الأساليب تتفوق في فعاليتها وتأثيرها الجيوش المسلحة، لذلك تستثمر الولايات المتحدة الأمريكية في الاتصال الحديث لتحقيق أهدافها

⁷⁶ - المرجع السابق والصفحة.

⁷⁷ - المرجع السابق، ص 265.

الاستراتيجية التي ترمي من ورائها إلى الهيمنة السياسية والفكرية وتفتتت الدول والشعوب ضمانا لوجودها.⁷⁸ أي أن السيطرة أصبحت للتكنولوجيا ومن يسيطر عليها.. فالحديث أصبح عن تعميم نموذج ثقافي واحد على المجتمعات أخرى باستهداف مفاهيمها الحضارية وقيمها الثقافية. وازدادت أهمية ما أطلق عليه الصناعة الثقافية أو آلات الثقافة وأساليب نشرها باستخدام التكنولوجيا المعلوماتية والاتصالية الرقمية الراهنة بما تتصف به من مميزات، وخصائص تفاعلية لم تكن تميز سوى أشكال الاتصال المواجهي، التي أنهت فكرة الاتصال في اتجاه واحد من المرسل إلى المتلقي، إذ أصبح الاتصال في اتجاهين تتبادل فيهما أطراف عملية الاتصال الأدوار ويكون لكل طرف القدرة والحرية في التأثير على عملية الاتصال في الوقت والمكان المناسبين لهما، ومع تطور المستحدثات الرقمية في الاتصال وتعدد أشكال الاتصال المتاحة من خلال وسيلة رقمية واحدة هي الحاسوب الشخصي الذي أصبح يستخدم في توفير الاتصال الشخصي بالاتصال الصوتي أو الكتابي أو البريد الإلكتروني، ما أسهم في تنوع المحتوى الثقافي الذي يختاره، مما جعل البيئة الأساسية الجديدة لوسائل الاتصال الرقمي بيئة عالمية دولية، ساعدت على سقوط الحواجز الثقافية بين أطراف عملية الاتصال سواء على المستوى الثنائي أو الجمعي.

لقد أحدثت وسائل الاتصال الرقمي تغييرات جذرية في ظروف التنمية الثقافية، وقدمت لها إمكانيات كثيرة، لذلك فإن هدف الاتصال ليس نقل الثقافة من جيل إلى جيل بعناصرها نفسها

بل نقل عصارة ثقافية جيدة، والثقافة كمضمون لا يمكن أن تنفصل عن وسيلة الاتصال الرقمي التي تقع عليها مسؤولية تطوير الإنتاج الثقافي، من ناحية وتيسيره للناس من ناحية أخرى. وإذا كانت وسائل الاتصال الرقمي هي أوعية ثقافية، فهي الناقل الأساسي للثقافة، وهي أدوات تساعد على دعم المواقف أو التأثير فيها وعلى حفز وتعزيز ونشر الأنماط السلوكية وتحقيق التكامل الاجتماعي، وتلعب دورا أساسيا في تطبيق السياسات الثقافية وإضفاء طابع ديمقراطي على

⁷⁸ - رحيمة عيساني، خصائص وسمات الاعلام في ظل ثورة تكنولوجيا الاعلام والاتصال، مجلة الاحياء، العدد 11، ص 436.

الثقافة ولا يعني هذا أن وسائل الإعلام الجديدة يمكن أن تحل محل القنوات الثقافية الأخرى، بل لا بد أن تتكامل معها لتحقيق عملية الاتصال الثقافي بالمستوى المنشود في المجتمع، فلا يمكن تصور الثقافة دون تعبير أو إبلاغ من خلال وسائل الإعلام، ومن ناحية أخرى لا سبيل لنجاح وسائل الإعلام الجديدة دون زاد ثقافي يشد اهتمام الجمهور إليها.

وفي الوقت نفسه يرى بعض الباحثين أن التكنولوجيا الجديدة لوسائل الاتصال والإعلام ساعدت على ظهور ما سمي بصراع الثقافات وإحداث مواجهات ثقافية غير معهودة، أو من خلال ما يسميه "بيير بورديو" أدوات العنف الرمزي. ما قد يؤدي إلى الإفكار والتبعية الثقافيين لصالح بعض الدول، وهذا ما يحدث حالياً مع الهيمنة الأمريكية. إذ أصبحت أدوات التحكم والضبط السياسي والاجتماعي في المجتمعات الراهنة الذي تمارسه الطبقات الاجتماعية التي تهيمن على وتسيير هذه الأدوات التكنولوجية للأعلام والاتصال وخصوصاً القنوات الإعلامية العابرة للحدود،⁷⁹ في ظل التزاوج الحاصل بين الأيديولوجيا والتكنولوجيا. أو كما يسمى الأيديولوجيا الناعمة التي تبث بشكل يومي عبر الانترنت وشبكات الاعلام الحديثة، والوسائط المتعددة. التي تغلغل في عقول المستخدمين بكل هدوء ودون أي ضجيج كما في السابق.⁸⁰

وتحاول بعض الدول الحد من التعرض لصور ومعلومات الآخر بالمنع أو التحكم في استعمال الهوائيات المقعرة مثل الصين وبعض دول الخليج العربي أو بتحديد الدخول مثل كوبا، للوقاية من الثقافات الوافدة والتيارات الهدامة، إذ لم يعد خافياً اليوم تلك التحديات والمخاطر التي تحدى بالثقافة، ليس في الدول النامية فحسب، بل حتى في الدول الصناعية. وهو ما أشار إليه "برهان غليون" في ندوة عقدت بالقاهرة عام 1997، تحت عنوان مستقبل الثقافة العربية إن العولمة الثقافية تقوم بتعميم أزمة الهوية حيث تتضاءل مع تزايد الثقافات الأقوى في فضاء مفتوح على الثقافة الوطنية و نفذوها، حيث تسعى العولمة الثقافية إلى نحر الهوية المحلية عبر

⁷⁹ - بيير بورديو، التلفزيون واليات التلاغب بالعقول. ترجمة: درويش الحلوي، دار كنعان، دمشق، 2004، ص 20-21.

⁸⁰ - المرجع السابق، ص 24.

الاستلاب و تهجين وفرض نسق واحد من القيم ، فأصبحت هوية الثقافة مهددة في ظل التراكم الكمي الهائل والنوعي المبرمج لثقافة العولمة.⁸¹

وكما يذكر "بورديو" في نفس السياق دور المحدد الاقتصادي على الهيمنة الإعلامية أي إصرار مالكي وسائل وتكنولوجيات الاتصال على السيطرة التامة على المادة الاعلامية و توجيهها حسب ما يخدم مصالحها الاستراتيجية وذلك عند حديثه عن التلفزيون وآليات التلاعب بالعقول: من الممكن أيضا أن نفكر في الرقابة الاقتصادية في التحليل النهائي. ومن الحقيقي كذلك القول بأن الذي يمارس الضغط على التلفزيون هو المحدد الاقتصادي، هذا يعني أنه لا يمكن السعي لقول شيء عبر التلفزيون غير الذي تحدد مقدما من قبل أولئك الذين يمتلكون هذه المحددات، أي من قبل المعلنين الذين يدفعون ثمن إعلاناتهم، من قبل الدولة التي تمنح الدعم.⁸² فإن التواصل المستمر وغير المناسب في استخدام تقنيات وسائل الاتصال الحديثة له اثر كبير في تهديد وإضعاف العادات والتقاليد الاجتماعية عند بعض من يتمتعون بقاعدة ثقافية هشة، أو ما يسمى بالاليات الخفية، التي من خلالها تمارس الرقابة على كل المستويات، والتي تجعل التلفزيون بل كل القنوات الإعلامية أداة هائلة للحفاظ على النظام الرمزي.⁸³ وهو ما تمارسه بعض القنوات الفضائية وبشكل جاد في تغيير ما هو اهم في حياة الأفراد، وهو تغيير القيم والعادات الموروثة وإدخال الأفكار والقيم المستوردة التي لا توافق أو تلائم مع الوضع الاجتماعي والثقافي والسياسي السائد. خاصة في ظل عدم قدرة المجتمعات على تحديد أو اختيار صلاحية ما يوفد إليها. وهو ما يؤدي إلى نشر عدد من الثقافات:⁸⁴

- نشر ثقافة الاستهلاك والشعور بالنقص.
- نشر ثقافة الشعور بالعزلة والاعتراب الاجتماعي.
- نشر ثقافة الإباحية.

⁸¹ - حدد يوسف، مرجع سابق، ص 266.

⁸² - بيير بورديو، مرجع سابق، ص 44.

⁸³ - المرجع السابق، ص 45.

⁸⁴ - فلاح جابر الغرابي، وسائل الاتصال الحديثة ودورها في أحداث التغيير الاجتماعي. مجلة القادسية في الآداب والعلوم التربوية، العدد 02، العرق، 2009. ص ص 216-219.

• نشر ثقافة الشعور بالقوة.

ما جعل العالم يشهد اليوم انقسامًا حادًا بين دول تعتمد على تكنولوجيا معلومات واتصالات حديثة ومتطورة، وبين دول ذات نمو بطيء لا تمتلك مقومات التكنولوجيا الحديثة، وتوسع الهوة نتيجة لاحتكارات الدول المتقدمة لوسائل الاتصال الرقمي ووظائفها التي تتجاوز نشر الأنباء والمعلومات لتشمل بث الأفكار والتعريف بالأحداث وإشراك الأفراد والجماعات في إنتاج الخبر وترويجه وصنع الأحداث، وأن هذا الدور لوسائل الاتصال الرقمي أصبح ممتداً إلى مجالات الحياة المختلفة السياسية والاقتصادية والاجتماعية، وبالتالي إلى الثقافة في مفهومها الواسع بما في ذلك الترفيه والتثقيف والتربية والنهوض بالإنتاج الفكري والحفاظ على اللغة وتهذيبها. كما أن وسائل الاتصال الرقمي يمكن أن تكون أيضاً سلاحاً ذا حدين يقود إلى هيمنة ثقافية، وإلى سيطرة اقتصادية يتعارض مضمونها مع المبادئ والقيم والأفكار الخاصة بكل شعب. لصالح من يملك وسائل الاتصال الرقمي الحديثة القادرة على خلق اختراق حقيقي للثقافة الوطنية والقومية لصالح ثقافة البعد الواحد.

ومن ناحية أخرى فالاتصال والثقافة يعكسان حالة تفاعل متبادل، وهما نتاج لواقع موضوعي وإفراز لأوضاع اجتماعية واقتصادية وسياسية سائدة في المجتمع، والمسؤولية الملقاة على عاتق وسائل الاتصال هائلة لأنها لا تقوم بمجرد نقل الثقافة ونشرها، بل بانتقاء محتواها. والبعد الثقافي في الاتصال من أهم الوظائف التي تسعى إليها وسائل الاتصال الرقمي التي تقدم للجماهير ثقافة الحياة بالقدر الذي يصل الإنسان والجماعة بالحياة بأرقى ما وصلت إليه في النواحي الفكرية والإنتاج الرائع للعقول النشطة والنظم السائدة في العالم والوسائل المستخدمة في أعمال الناس الفكرية وتمكين الإنسان على مدى العمر من المحافظة على مقدرة استيعاب كل ما ينمي طاقاته ويوسع آفاقه. فتحقق بذلك الركيزتان التي تقف عليهما الثقافة: التقدم المستمر في غير تراخ، وتحقيق الديمقراطية العقلية والوجدانية في المجتمع.

لذلك نجد بأن العلاقة بين وسائل الاتصال والثقافة علاقة تكاملية. أي أنها تقع في قلب النقاشات حول مسألة التنوع الثقافي خاصة بعد أن تطور هذا القطاع ونما بفضل الثورة التكنولوجية التي أحدثتها التحولات المعلوماتية خلال العقدين الماضيين. وأضحت مصدراً مهماً

من مصادر المعرفة التي تغذي قيم التنوع الثقافي داخل المجتمعات المعاصرة وتسهم في إذكاء الحراك الثقافي والاجتماعي استنادا إلى قيم حق الاتصال، وحرية التعبير والتعددية، والتشاركية، وهي ذات القيم التي يقوم عليها التنوع الثقافي وفلسفته العامة في أوضح حالاته إضافة إلى دورها في:⁸⁵

- تشجيع الحوار بين الحضارات والثقافات، والمساعدة على تحقيق السلم والأمن في العالم.
 - إشاعة روح التسامح والتعايش بين الأمم والشعوب.
 - تعزيز الحوار الموضوعي النزيه بين الحضارات والثقافات.
 - تفعيل الحوار بين الحضارات والثقافات من خلال التوسع في إقامة المنتديات في أكثر من منطقة وإقليم على مستوى العالم وتكريس جهودها لإشاعة قيم الحوار والتعايش.
- وتساهم وسائل الاتصال في نقل المعرفة الإنسانية من جيل إلى جيل وترسيخ مفهوم التنوع الثقافي لتعزيز التعايش والحوار، فإن هذه الوسائل ساهمت في إيجاد قاعدة من الحوار الثقافي لتأسيس ظاهرة التنوع الثقافي الذي يساهم في التعرف على الهويات والمحافظة على الحقوق الأساسية باعتبار أن التنوع الثقافي مصدر مهم في مجال التعريف بهوية الإنسان وحقوقه الأساسية. واختلاف الثقافات الذي يحيط بنا اليوم هو نتاج لآلاف الأعوام من تفاعل الإنسان مع الطبيعة والعلاقات بين شعوب ذوي أعراق ومعتقدات وأنماط عيش مختلفة.⁸⁶
- خاصة وأن وسائل التكنولوجيا الاتصالية الجديدة لها دور في انتاج المضمون الثقافي الذي يعكس نمط الاتصال الإنساني كعملية إنسانية واجتماعية يمارسها الفرد والمجتمع في الحياة اليومية من جهة، والحفاظ على التعدد اللغوي الذي يعبر على البنية التحتية الأساسية التي هي حامل ذات التنوع ورافعته الموضوعية من جهة أخرى.

فالتنوع الثقافي ضرورة للتطور الإنساني، الذي يواجه تحديين أساسيين: يتمثل الأول في ضمان التعايش بانسجام والإرادة في العيش معا بسلام، أفرادا وجماعات على اختلاف الآفاق وثقافات المنشأ، داخل البلد الواحد. والثاني هو حماية التنوع المبدع، يعني كثرة الأشكال التي تعبر

⁸⁵ - عبد الكريم علي جبر الديبسي. مرجع سابق، ص ص 15-16.

⁸⁶ - المرجع السابق، ص ص 18.

بها الثقافات عن ذاتها. أي فسخ المجال أمام مختلف الثقافات للتعبير عن نفسها بكل حرية وبالطرق التي تناسبها.

رابعاً: تقنيات الاعلام والاتصال والاعلام الدولي

إذا كانت تقنيات الاعلام والاتصال تعني تلك الأدوات والوسائل التكنولوجية المستخدمة في نقل المعلومات والمعرفة والبيانات ومعالجتها. فأك الاعلام الدولي في ابسط صورته يقصد به التفاعل بين الأدوات والوسائل التقنية في مجال الاتصالات والاعلام والمعلومات مع القضايا الدولية لفهم مظاهر العلاقات الدولية كالتعايش والتعاون، الحرب والسلم والامن الدولي...إلخ. كل هذا في ظل الانتشار الواسع للإنترنت والصحف الالكترونية والاقمار الصناعية. وما زاد من تعقيد ظاهر الاعلام والاتصال الدولي. أن الأدوات التقنية الحديثة خاصة في عصر ما بات يعرف بعصر الذكاء الاصطناعي، إضافة سمة التفاعلية على النشاط الاتصالي اضافة لوجود ظاهرة العولمة الإعلامية. وهو الامر ذاته الذي صعب من إعطاء تعريف موحد للأعلام الدولي.

أولاً: تعريف الاعلام الدولي

يعرف "محمد علي العويبي" الاعلام الدولي بقوله: إنه وسيلة من وسائل السياسة الخارجية فإنه مع غيره من الوسائل يعمل على تحقيق أهداف هذه السياسة وتتماشى مع هذه الأهداف في تحقيق مصلحة الدولة في المقام الأول وتختلف هذه الأهداف باختلاف وزن الدولة ودورها في النظام الدولي. أما "أحمد بدر" فيرى أن الإعلام الدولي يُزود الجماهير في الدول الأخرى بالمعلومات الصحيحة والأخبار الصادقة بقصد التأثير على تلك الجماهير واقناعها بعدالة قضايا الدولة وبالتالي تتبنى جماهير تلك الدول الأخرى مواقف تلك الدولة. في حين يرى "محمد سيد محمد" الإعلام الدولي ذلك الاعلام الذي يسهم به مجتمع أو جماعة أو مؤسسة أو هيئة في الساحة الإعلامية بحيث يستجيب لتلقيه رجل الشارع العالمي أي المستمع أو القارئ أو المشاهد في العالم.⁸⁷

⁸⁷ - خليفة صديق، اساسيات في الاعلام الدولي. دار الاعصار العلمي للنشر والتوزيع، عمان، 2016، ص 15.

وتشير التعاريف السابقة للأعلام الدولي أن الباحثين اختلفوا في النظر الى الاعلام الدولي وهذا التعدد في تحديد مفهوم الإعلام الدولي يعكس حيرة واضطراب الباحثين، خاصة وان حقل العلاقات الدولية يشهد تداخل كل التخصصات الاجتماعية والعلمية وأن قضاياها معقدة ومتعددة التفسير كما هو الحال للنظريات الدولية المفسرة للأحداث الدولية. ويرجع ذلك إلى عدة اسباب أهمها:⁸⁸

1. الاندماج والترابط الشديد بين وسائل الإعلام الجماهيرية "صحف وإذاعة وتليفزيون" ووسائل الاتصال الحديثة هاتف أقمار صناعية وفاكس ، وطرق مواصلات سريعة ... الخ " وأجهزة الكمبيوتر وشبكات المعلومات "كالإنترنت" وغيرها مما يعرف بالمعلوماتية. جعل من الصعوبة الفصل بين الإعلام والاتصال أو حتى التمييز بينهما فالقائم بالاتصال في الإعلام والاتصال الدولي يمكنه استخدام كل وسائل الإعلام والاتصال والمعلوماتية في النفاذ عبر الحدود والوصول إلى الجمهور في بلاد أخرى. الامر الذي جادل "نوميان" بشأنه قائلاً أن وسائل الإعلام الجديدة ستؤدي إلى:⁸⁹

- تغيير معنى المسافة الجغرافية.
 - زيادة هائلة في حجم الاتصالات.
 - إتاحة إمكانية زيادة سرعة الاتصالات.
 - توفير فرص للتواصل التفاعلي.
 - السماح لأشكال الاتصال التي كانت منفصلة سابقًا بالتداخل والترابط.
2. أدت تكنولوجيا الاتصال الحديثة والترابط بين الإعلام ووسائل الاتصال والمعلوماتية إلى تقليص الهوة بين الإعلام القومي أو الوطني، والإعلام الدولي حيث يمكن لأي نوع من هذا الاعلام أن يتجاوز الحدود السياسية للدولة.⁹⁰ سواء عن غير قصد أو حتى عن قصد.

⁸⁸ - محمد فؤاد زيد، الاعلام الدولي. جامعة المنوفية، مصر، 2016/2017، ص 6.

⁸⁹ - Akpan Uduak, Op.Cit, p31.

⁹⁰ - خليدة صديق، مرجع سابق، ص 16.

ثانياً: سمات الاتصال الدولي

توجد مجموعة من السمات أو الخصائص التي تميز الاتصال الدولي عن غيره من عمليات الاتصال الأخرى وأهم هذه السمات:⁹¹

1. العمدية أو القصدية، أي تعتمد المؤسسات التي تعمل بالاتصال في المجال الدولي الوصول إلى جمهور محدد في دولة معينة.

2. توافر أدوات اتصال جماهيري تتسم باستخدام التكنولوجيا المتطورة حتى يمكن نقل الرسائل بوضوح ونقاوة إلى الجمهور في دولة أو دول أخرى.

3. تنوع المضامين، بحيث تلبى احتياجات ورغبات قطاعات واسعة من الجمهور في دولة أو أخرى وفي هذا الإطار يمكن أن تشتمل هذه المضامين على تسلية أو برامج أو أخبار.. وغير ذلك.

4. السمات الثقافية، أي عدم إغفال الأبعاد الثقافية في عملية الاتصال الدولي فوسائل الاتصال الجماهيري تحمل رموزاً لها معاني ثقافية. وفي هذه السمة هناك رأيان:

أ- يرى الفريق الأول أن الاتصال الدولي يعني نقل القيم الثقافية والأخلاقية الاجتماعية للدول المهينة على نظم المعلومات الدولية، في حدث غزو ثقافي.

ب- يرى الفريق الثاني أن الشعوب لا يمكن أن ترفض الغزو الثقافي، وأنه لا خوف من الغزو الثقافي لأن كل شعب ثقافته العميقة، المستندة إلى تراث عميق الأمر الذي سيمنع بلا شك الاختراق الثقافي.

5. السمات السياسية، ويقصد بها الجوانب السياسية للاتصال الدولي وتشمل الأهداف السياسية المباشرة للاتصال الدولي وآثاره ونتائجه على العلاقات بين الدول.

6. السمات الاقتصادية ويقصد بها اقتصاديات الاتصال بمعنى التكلفة امتلاك استخدام وسائل اتصال قادرة على النفاذ عبر الحدود للدول الأخرى. وازداد الاهتمام بالجوانب

⁹¹- المرجع السابق، ص ص 20-21.

الاقتصادية للإعلام الدولي بعد التطور التكنولوجي الهائل كاستخدام البث التلفزيوني الرقمي والبث عبر الأقمار الصناعية أو ما يعرف بطريق المعلومات السريع

ثالثاً: أهداف الإعلام الدولي

تسعى الدول من خلال امتلاك شبكة معلوماتية ووسائل إعلامية هائلة إلى تحقيق أكبر قدر ممكن من أهداف المصلحة الوطنية. وهو الشيء الذي يبرز جلياً من خلال التعرف على أهداف الإعلام في المجال الدولي للعلاقات الدولية ومنها:⁹²

1. إذا كان الإعلام وسيلة من وسائل السياسة الخارجية، فإنه مع غيره من الوسائل يعمل على تحقيق أهداف هذه السياسة، وتتمثل هذه الأهداف في تحقيق مصلحة الدولة في المقام الأول وتختلف قوة هذه الأهداف باختلاف وزن الدولة في النظام الدولي.
2. يستطيع الإعلام الدولي الفعال بفضل العوامل العسكرية والسياسية والاقتصادية الدولية بالإضافة إلى الظروف المحلية لأن يدعي أفكاراً ومعتقدات غير حقيقية، ومع تكرار مرتكزات المنطق الدعائي الأمر الذي يؤدي إلى رسوخ في نفس المتلقي.
3. عندما تنشأ التزامات تصل أهمية السياسة الخارجية إلى النقطة القصوى ويزداد الإقبال على تعرف الأشياء والمواقف وأهمية إعطاء الرموز والمعاني للأوضاع القائمة، وهنا يبرز دور البناء النفسي للأفراد والتأثير عليه.
4. الدعاية في حد ذاتها يحتاج إلى وضع شراكة عسكرية أفضل وإمكانية اقتصادية معقولة ودبلوماسية فعالة، فلا بد من مراعاة الارتباط الوثيق بين فعالية الدعاية وغيرها من الأوضاع العسكرية والاقتصادية والسياسية.
5. ان اعتماد التفاهم الدولي على تصور كل دولة للأخرى، أدى إلى التحول الثقافي من النظام التقليدي المغلق إلى النظام الجماعي المفتوح، ويرجع ذلك بصفة أساسية إلى الكفاءة المتزايدة لأجهزة الإعلام ومساهمتهما في التغيير الثقافي.

⁹² - المرجع السابق، ص ص 23-24.

6. كثيرا ما يعمل الإعلام الدولي في حد ذاته على تعبئة الكراهية ضد العدو والحفاظ على صداقة الصديق والحصول على تعاون المحايدون وتحطيم الروح المعنوية للعدو وهذا يتوقف على أبعاد التخطيط الدعائي.

7. من اللازم أن تتكيف الدعاية مع مستقبل الرسالة الدعائية وهذا يوضح تعدد وسائل الإعلام ومؤسساته، فالدعاية تتحرك وفقا لخصائص مستقبل الرسالة الدعائية مما يساهم في تحديد الفعالية الدعائية.

8. يهدف الإعلام الدولي للمنظمات الدولية إلى المساهمة في تحقيق أهدافها، وغالبا ما ترتبط هذه الأهداف بتحقيق السلام العالمي والتعاون الدولي من خلال نشر رسالتها الإعلامية على نطاق عالمي.

9. يختلف الإعلام الدولي من منظمة دولية إلى أخرى تبعا لأهداف هذه المنظمة وإمكانياتها وطبيعة وسائلها.

كما يجب الإشارة أن الغاية من أي نشاط اتصالي هو الإقناع والتأثير بما نقول لكي تحقق ما نريد وبالنسبة لما تريده الدولة هو تحقيق مصالحها الوطنية خارج حدودها، وهو ما استدعى اعتماد الاتصال كأداة أساسية من أدوات السياسة الخارجية أولاً وقبل كل شيء، وعلى سبيل المثال الجهود الدعائية والإعلامية الأمريكية على الساحة الدولية أثناء أزمة (الخليج) حيث قامت الولايات المتحدة الأمريكية بأضخم نشاط اتصالي لتعبئة الرأي العام العالمي لتجنيد وتأييد شن حرب عسكرية ضد العراق ولم يكن دافعها إلى ذلك سوى حماية مصالحها في المنطقة بينما لم تهتم أمريكا بالقيام بأي مجهودات أو أنشطة فاعلة في أزمات أخرى مثل أزمة الحرب في "البوسنة والهرسك" أو الحرب الأهلية في لبنان، أو الاعتداءات الإسرائيلية الدائمة ضد العرب والفلسطينيين ولذا يمكن القول بأن الاتصال الدولي يؤدي عددا من المهام والوظائف التي تخدم مصالح الدولة على النحو التالي:⁹³

1. نشر المعلومات والأفكار والآراء التي تحقق للدولة صورة إيجابية خارج أراضيها.

⁹³ - محمد فؤاد زيد، مرجع سابق، ص ص 13-14.

2. التعبير عن سياسة الدولة وتفسير مواقفها إزاء القضايا والمشكلات الدولية والعمل على الإقناع بسلامة هذه المواقف وأهميتها.

3. التصدي للدعاية المضادة للدولة خارج أراضيها.

ولكي يتم تحقيق هذه المهام لا بد من تحقيق عدة نتائج تتحكم في عملية نجاح الإعلام الدولي أو إخفاقه من أهمها:

1. ضرورة التخطيط العلمي والمنظم للإعلام الدولي.
2. ضرورة الربط المحكم بين الإعلام الدولي والعمل الدبلوماسي
3. ضرورة أن ينبع الإعلام الدولي من لغة المصالح وأن يتحرر أو يبتعد عن لغة العواطف والانفعالات باعتبار أن الإعلام الدولي
4. يسعى الاعلام الدولي إلى خلق علاقة المنفعة واصطناع أدوات الارتباط بالمصالح.
5. -ضرورة الاندماج والارتباط والتنسيق المتكامل بين الإعلام الدولي ومجموعة أدوات أخرى مكملة ومساندة له من أهمها:

• السياسة الثقافية وعملية التبادل الثقافي.

• السياسة السياحية وعملية الانفتاح الحضاري.

• سياسة المعونات الاقتصادية وتقديم المعونات الفنية

ومما سبق يمكن القول ان الاعلام الدولي يعمل من خلال استغلال الإمكانيات سواء كانت سياسية او اقتصادية أو عسكرية أو تكنولوجية على اظهار القضايا التالية:

1. تشكيل الراي العام العالمي وذلك من خلال اثاره الانتباه نحو قضايا ذات أولوية والدعاية والترويج لها عبر وسائل الاعلام وبمختلف اشكال الاتصال الدولي كالقنوات التلفزيونية العالمية أو اذاعات الراديو العالمية والوكالات الاخبارية الدولية. من أجل حصول التعبئة والحث على تبني مواقف موالية وصديقة أو معادية اتجاه مشكلة ما.
2. نقل الأفكار والاحداث بين الثقافات، وما قد يؤخذ على وجهين من ناحية بث روح الحوار والتفاهم والتعايش بين الشعوب والأقليات والعمل التقليل منها. ومن أخرى قد يفهم منه مقصود حرب الأفكار بين المنظومات الثقافية للدول مع المناداة بمبدأ عالمية الثقافة.

3. التأثير في السياسات الخارجية والعلاقات الدولية، على اعتبار ان الاعلام الدولي جزء من السياسة الخارجية للدول. ونحن في عصر الدبلوماسية الرقمية في ظل الاعلام الرقمي. أو من خلال الدبلوماسية العامة. لكن ما يجب الانتباه له العوامل الداخلية من سياسية وعسكرية واقتصادية واجتماعية فضلا عن الهيكل السياسي، إضافة الى الظروف الإقليمية ومدى تأثيرها في السياسة الخارجية للدولة، دون نسيان النظام الدولي ككل وطبيعة السياسة الدولية فيه ومستوى العلاقات والترابط بين الدول.⁹⁴

4. تعزيز القوة الناعمة، وهنا يثير الاعلام الدولي إشكالية استغلال الموارد المعلوماتية ووسائل تكنولوجيا الاعلام والاتصال في الضغط على الدول واستعمال كسلاح ناعم من خلال عمليات الإنتاج والتوزيع والعرض. خاصة في البعدين الاقتصادي والاجتماعي. اذ يمكن ان يلعب التلفزيون والأنترنيت والفيديوهات دورا مهما في تدويل قضايا وطنية في ظل صعوبة الرقابة.

رابعاً: الإعلام الدولي وإدارة الصراع

لقد غيرت ثورة تكنولوجيا الاتصالات والمعلومات في نوعية تغطية وسائل الإعلام وتدخلها في النزاعات الدولية. وقد خلقت هذه الثورة قدرةً عالميةً على بث كل تطور مهم تقريبا في الأحداث العالمية، وقد أدت هذه التغييرات إلى عولمة الاتصالات الإلكترونية وإلى نمو كبير في الشبكات والمحطات ومستهلكي الاتصالات في جميع أنحاء العالم. لكم عند تحليل أدوار وسائل الإعلام، من الضروري أيضاً التمييز بين أنواع ومستويات مختلفة منها. في العديد من الدراسات، يكتب المؤلفون عن "وسائل الإعلام"، لكنهم يقصدون في المقام الأول وسائل الإعلام الغربية. وهنا يجب التمييز بين خمسة مستويات من وسائل الإعلام وفقاً للمعايير الجيوسياسية: المحلية، والوطنية، والإقليمية والدولية، والعالمية.⁹⁵ ويأخذ الاعلام الدولي بعين الاعتبار خصائص النزاعات التالية:

⁹⁴ - خليدة صديق، مرجع سابق، ص 29.

⁹⁵ - Eytan Gilboa, Media and International Conflict: A Multidisciplinary Approach. Journal of Dispute Resolution, Vol. 2007, Iss. 1, 2007, p233.

1. لكل صراع أبعاده الداخلية والإقليمية مع وجود تفاعل معاكس بين عناصر القوى وما يؤدي إلى ذلك من تطور الصراع ومعالجته.
2. عناصر القوى لطرف الصراع تحتوي على القوى العسكرية والاقتصادية والسياسية والمعنوية والبشرية.
3. صانع القرار يبني على عملية ملموسة وعناصر غير ملموسة ومن العناصر غير الملموسة ميزة نفسية لصانع القرار من جانب العدو والمعنوية لقوات الصراع وهذه هي المعضلة التي تواجه صانع القرار، ولا شك أن قرارات إدارة الصراع هي قرارات مصيرية.
4. من المشاكل التي تواجه إدارة الصراع وجود أكثر من طرف يكونون أحد طرائف الصراع وعلى سبيل المثال صراع العرب الإسرائيلي يعتمد بشكل أساسي على طرفين للصراع وهما العرب وإسرائيل ... لكن العرب يكونون أكثر من طرف هنا فإن الطرف الإسرائيلي يتخذ قراراته من قبل أجهزة كل دولة عربية الأمر الذي يبين أهمية التنسيق للجانب العربي.
5. معالجة الصراع، هي عملية معقدة وشاقة نابعة أساساً من على عناصر القوى التي تتصارع مع طرف الصراع. فالقضية ليست آخذ كل شيء أو خسارة كل شيء، ولكنها مبنية أساساً على الحسابات لعناصر القوى بوجه عام.
6. قد تقتضي عناصر القوى اللجوء إلى القوة العسكرية بقدر ما يستخدمون القوة الاقتصادية واللجوء إلى الدبلوماسية أو استخدام الثلاثة معاً في وقت واحد أو تقديم قوة على أخرى، وقد يحتاج الأمر إلى التنسيق بينهما.
7. من مهام الإعلام الدولي أنه ينقل إلى المستوى العالمي عناصر القوى التي تتمتع بها طرف الصراع ويصيغها في منطلق إعلامي بطريقة ملائمة، وينقل الإعلام الدولي طريقة إدارة الصراع من جانب الطرف المعني في مواجهة الطرف الآخر.

خلاصة المحور الخامس

نستنج مما ورد في هذا المحور أن الثورات التكنولوجية المتواترة أدخلت وسائل الاعلام والاتصال الى المجال الدولي من الباب الواسع. خاصة ان الاحداث والوقائع الدولية والنزاعات أصبحت سمة للنظام الدولي الذي يتنافس فيه الكل على تحقيق المصالح. ويعمل النظام الدولي على طرح القضايا أولوية وذات اهتمام من طرف الدول الكبرى بصفتها الفاعل الأساس في العلاقات الدولية، خاصة وان العالم اليوم بفضل وسائل الاعلام الدولي يعد قرية صغيرة. ويشير الاعلام الدولي إلى:

1. نظام اتصال معقد يعبر الحدود الوطنية.
2. أداة لصناعة الرأي العام العالمي والاجماع الدولي.
3. مجال للصراع من اجل الهيمنة الإعلامية بين القوى الكبرى.
4. زيادة الشفافية في تدفق المعلومات.

خاتمة

لقد اتاحت التقنية الإعلامية والاتصالية الحديثة فرصة الانتشار السريع للمعلومات وإمكانية الحصول على المعلومة في كل وقت. وتوفير نوع من الثقافة والترفيه. ومع التنوع في تكنولوجيا الاعلام والاتصال وما قد يتيح من إمكانية الاختيار للجماهير إلى أن ذلك لا يعني أن الافراد احرار في تصرفاتهم للتعبير عن ميولاتهم الشخصية.

فعادة ما يثير مبدأ الاحتكار الطبيعي سلطة التكنولوجيا ذاتها وكأداة ووسيلة. وبالتالي فإن كل ما في الأمر هو أن التكنولوجيا ليست شيء ايجابي نهائيا، ولا سلبي تاما. لكن العبرة في توظيف هذه الإمكانيات الهائلة للأشخاص والمجتمعات. والشيء الأكيد أن تأثيرنا سوف يترتب على استخدام هذه التكنولوجيا، ونأمل أن يكون هذا التطور نحو الأفضل، ونتحقق ذلك إذا تمكنا من التحكم في التكنولوجيا المطلوبة منا، بدل أن نجعلها تتحكم فينا، وتزيد من غربتنا وتوحدنا. وقد أدت تكنولوجيا الاعلام والمعلومات إلى جملة نتائج في مجال الاعلام، وبالتالي تأثيرها على المجتمع من خلال زيادة سرعة نقل الرسائل الإعلامية سواء على مستوى إنتاجها، أو على مستوى إرسالها عبر الأقمار الصناعية أو عبر الجريدة الالكترونية بالإنترنت. ومتحديا بذلك النطاق الجغرافي للعالم. فضلا عن اضعاف سمة التفاعل بين المرسل والمستقبل عن طريق تكنولوجيا الاتصال الحديثة، فكانت قفزة كبيرة في التحول، ومدخل نحو الاعلام العالمي. ومن خلال ذلك يمكن الادلاء بالنتائج الآتية:

1. يتضح أنه من الصعب أن لم نقل مستحيل أن يكون هناك اتفاق حول مفهوم تقنيات الاعلام والاتصال رغم الاتفاق على مجموعة من الوسائط التكنولوجية تستخدم في النشاط الاتصالي لتحقيق غايات معينة.
2. إن قدرة وسائل الاتصال على خلق آراء عن الموضوعات الجديدة أكبر بكثير من قدرتها على تغيير الاتجاهات القائمة.
3. إن قدرة هذه الوسائل على التدعيم أكبر أيضاً من قدرتها على التغيير، لأن فاعلية وسائل الاتصال في حالة مهاجمة الرأي السائد أقل بكثير من فاعليتها حينما تسعى لتأييد هذا الرأي.

4. عندما تؤدي وسائل الاتصال من خلال الحملات التي تبثها الى حدوث تحولات عن الآراء السائدة فان هذا التحول يحدث عن طريق إعادة تعريف الموضوعات. فالموضوعات التي لم يفكر فيها الناس من قبل أو لم يهتموا بها كثيراً يصبح لها أهمية جديدة حينما تركز عليها الحملة الدعائية.

5. أحدثت تقنيات الاعلام والاتصال تغييرا ملموسا على العملية الاتصالية كلها، وذلك من خلال ما أضفته من سمات عليها كالتفاعلية واللاتزامنية والكونية ...

6. زادت وسائل الاعلام والاتصال الحديثة من حجم الاتصالات متعدداً بذلك الحواجز الزمانية والمكانية، وحتى الضمنية أحياناً.

وبصفة هامة يمكن القول الوظائف الإعلامية والاتصالية للتقنية الحديثة تنقسم إلى:

1. وظيفة الاعلام

2. وظيفة التفسير والتوجيه

3. وظيفة نقل التراث الثقافي

4. وظيفة الترفيه

وعليه يمكن القول أن أهمية التقني الإعلامية والاتصالية تختلف باختلاف من ينظر اليها كالتالي:

1. السياسي: مصدر للقوة واداة للسلطة.

2. المدير: أداة لدعم اتخاذ القرار.

3. العالم: أساس حل الإشكاليات وتوليد معارف جديدة.

4. الإعلامي: مضمون الرسالة الإعلامية

5. اللغوي: مجموعة من الرموز ذات دلالة معرفية

قائمة المراجع

أولاً: بالعربية

• الكتب

1. أبو السعود ابراهيم، تقنيات الاتصال والمعلومات. شركة الإسلام مصر للطباعة، مصر 2005
2. بيير بورديو، التلفزيون واليات التلاغب بالعقول. ترجمة: درويش الحلوجي، دار كنعان دمشق، 2004
3. حسن عماد مكاوي، ليلي حسين السيد، الاتصال ونظرياته المعاصرة. الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، 1998.
4. خالد منصر، تكنولوجيا الإعلام و الاتصال الحديثة واغتراب الشباب. الكتاب الجامعي 2016.
5. خضرة عمر المفلح، الاتصال المهارات والنظريات واسس عامة. دار الحامد للنشر والتوزيع، عمان، 2015.
6. -خليدة صديق، اساسيات في الاعلام الدولي. دار الاعصار العلمي للنشر والتوزيع عمان، 2016
7. رحيمة الطيب عيساني، مدخل إلى الاعلام والاتصال المفاهيم الأساسية والوظائف الجديدة في عصر العولمة الإعلامية. عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، (د ت ن).
8. الشماليه ماهر عودة (اخرن)، تكنولوجيا الاعلام والاتصال. دار الاعصار العلمي للنشر والتوزيع، الأردن، 2016.
9. صالح خليل أو اصبع، الاتصال والاعلام في المجتمعات المعاصرة. ط 6، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، الاردن، 2006.
10. عباس مصطفى سابق، الاعلام الحديث المفاهيم والوسائل والتطبيقات. دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، (د ت ن).
11. عبيدة صبطي، الاعلام الجديد والمجتمع. المركز العربي للنشر والتوزيع، مصر، 2018.
12. علي فلاح الضلاعين، نظريات الاتصال والاعلام الجماهيري. دار الاعصار العلمي للنشر والتوزيع، الأردن، 2016.
13. محمد جمال الفار، معجم المصطلحات الإعلامية. دار اسامة للنشر والتوزيع، الأردن 2014.
14. محمد شومان، الاعلام ... الهيمنة الناعمة وبدائل المواجهة. دار الجمهورية للصحافة مصر 2016.
15. محمد فؤاد زيد، الاعلام الدولي. جامعة المنوفية، مصر، 2017/2016

16. منال طلعت محمود، مدخل إلى علم الاتصال. مصر، (د ت ن).
17. وسام فاضل راضي، مهند حميد التميمي، الاعلام الجديد تحولات اتصالية ورؤى معاصرة. دار الكتاب الجامعي، الامارات، 2017.
18. وفيق صفوت مختار، وسائل الاتصال والاعلام وتشكيل وعي الأطفال والشباب. دار غريب للنشر والتوزيع، القاهرة، 2010.

• الدوريات

1. حديد يوسف، براهيمة نصيرة، تكنولوجيا الاتصال الحديثة واختراق الخصوصية الثقافية للأسرة الحضرية الجزائرية. مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية، العدد 17، الجزائر، ديسمبر 2014.
2. رحيمة عيساني، خصائص وسمات الاعلام في ظل ثورة تكنولوجيا الاعلام والاتصال، مجلة الاحياء، العدد 11.
3. سميرة شيخاني، الإعلام الجديد في عصر المعلومات. مجلة جامعة دمشق، العدد 1، 2، 2010.
4. عبدالكريم علي جبر الدبيسي وزهير ياسين الطاهات، دور وسائل الاتصال الرقمي في تعزيز التنوع الثقافي. مجلة الاتصال والتنمية العدد 06، دار النهضة العربية، بيروت، 2012.
5. فلاح جابر الغرابي، وسائل الاتصال الحديثة ودورها في احداث التغيير الاجتماعي. مجلة القادسية في الآداب والعلوم التربوية المجلد 8، العدد 9، 2009.

• المواقع الالكترونية

1. نشأة الاتصال الرقمي. 06-أيلول-2023، شوهده 2025/04/11، على الرابط
<https://www.tag-news.com/news.aspx?id=40455&lang=ar> الالكتروني:

ثانياً باللغة الأحيبية

• Book

1. Eytan Gilboa, Media and International Conflict: A Multidisciplinary Approach. Journal of Dispute Resolution, Vol. 2007, Iss. 1, 20072
2. Frederick Howard H, Global communication and international relations. Wadsworth, California, 19932
3. Martin Lister (and all), New Media: A Critical Introduction. Second Edition, Routledge, New York, 2009.

• Studies

1. Akpan Uduak, The New Media Technologies. JOURNAL OF ARTS AND HUMANITIES 6(1) nternational Digital Organization for Scientific Research, 2021.

2. Aoussat taklit, Digital means of communication and their practical importan. Humanization Journal for Researches and Studies, 15 (01) June 2024.
3. Foluke Fatimayin, What is communication ?(Chapter 2). National Open University of Nigeria, Lagos.
4. Manendra Katiyar, Information Communication Technology (ICT) in Education : Advantages & Challenges. Journal of Research & Method in Education, Vol 3(1), 2023.
5. UNESCO Institute for Statistics, Guide to measuring information and communication technologies (ICT) in education, Technical paper 2 Canada, 2009.

• **Websites**

1. consensus, What is the history of digital communication?. Date View 10/04/2052. On Line:
<https://consensus.app/questions/what-history-digital-communication/>
2. Epitech Barchelona, Digital Communication: what is it? Concept and features. Date View 19/04/2025 On Line:
<https://www.epitech-it.es/digital-communication-what-is-it/>
3. Everstudy Classes, Meaning, types and characteristics of Communication. Date View: 09/04/2025. On Line:
<https://www.everstudy.co.in/blog/meaning-of-communication>
4. George Plathottam, communication-concept, Types and process.
<https://www.egyankosh.ac.in/bitstream/123456789/71892/1/Unit-1.pdf>
5. Introduction to Digital Communication. 24 May, 2024, Date View: 19/04/2025. On Line:
<https://www.geeksforgeeks.org/introduction-to-digital-communication/>
6. Kimi Pace, What Is New Media?.Date View:19/04/2025, At :
<https://www.wgu.edu/blog/what-is-new-media2304.html>
7. Linda Weiser Friedman, Hershey H. Friedman, The New Media Technologies: Overview and Research Framework. SSRN Electronic Journal, April 2008, p4. At :
https://papers.ssrn.com/sol3/papers.cfm?abstract_id=1116771
8. Meaning of new media in English. Cambridge Dictionary, Date View: 20/04/2025, At:
<https://dictionary.cambridge.org/dictionary/english/new-media>
9. merriam-webster dictionary,communication. Date View: 09/04/2025
<https://www.merriam-webster.com/dictionary/communication>
- 10.Média, La Toupie. Le dictionnaire de politique, On Line:
<https://www.toupie.org/Dictionnaire/Media.htm>
- 11.North Carolina Central University, What's Information and Communications Technology?. Jan 26, 2024, Date

View: 20/04/2025, At <https://online.nccu.edu/blog/what-is-information-communications-technology/>

12. Paul Kirvan (and all), What is Information and Communication Technology?. Date View: 20/04/2024, On line: <https://www.techtarget.com/searchcio/definition/ICT-information-and-communications-technology-or-technologies>
13. The New Media. PC Magazine encyclopedia, Date View: 20/04/2025, At: <https://www.pcmag.com/encyclopedia/term/new-media>
14. What is digital communication?. Universidadeuropea, Edited on Sept. 13, 2023, Date View 10/04/2052. On Line: <https://universidadeuropea.com/en/blog/what-is-digital-communication/>

فهرس المحتويات

1	مقدمة
2	المحور الاول: مدخل مفاهيمي حول الاتصال
2	أولاً: مفهوم الاتصال
11	ثانياً: مستويات الاتصال
12	ثالثاً: مفهوم الاتصال الرقمي
18	خلاصة المحور الأول
19	المحور الثاني: ماهية الاعلام والاعلام الجديد
19	أولاً: مفهوم الاعلام
25	ثانياً: مفهوم الاعلام الجديد
32	ثالثاً: التغيرات المصاحبة لوسائل الإعلام الجديد
34	خلاصة المحور الثاني
35	المحور الثالث: ماهية تكنولوجيا المعلومات والاتصال
36	أولاً: تعريف تكنولوجيا المعلومات والاتصال
38	ثانياً: مظاهر التزاوج بين ثورة تكنولوجيا الاتصال وثورة تكنولوجيا المعلومات
40	ثالثاً: إيجابيا وسلبيات تكنولوجيا المعلومات والاتصال
41	خلاصة المحور الثالث
42	المحور الرابع: تقنيات الاعلام والاتصال (السمات .. المكونات والاهداف)
44	أولاً: سمات تقنيات الاعلام والاتصال
48	ثانياً: مكونات تقنيات الاعلام والاتصال
50	ثالثاً: اهداف تقنيات الاعلام والاتصال
51	خلاصة المحور الرابع
53	المحور الخامس: تقنيات الاعلام والاتصال ... قضايا معاصرة
53	أولاً: إشكاليات اقتران التقنية بالنشاط الاتصالي
54	ثانياً: تقنيات الاعلام والاتصال والعولمة
58	ثالثاً: تقنيات الاعلام والاتصال: التغير القيمي والتنوع الثقافي
66	ثالثاً: تقنيات الاعلام والاتصال والاعلام الدولي
74	خلاصة المحور الخامس
75	خاتمة
77	قائمة المراجع
81	الفهرس